الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية

خطوات تحقيق النصوص اللغوية التراثية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبتان:
1- جعلان كريمة
2- بوغاري مليكة

إشراف الأستاذة:
- بن عابد مختارية

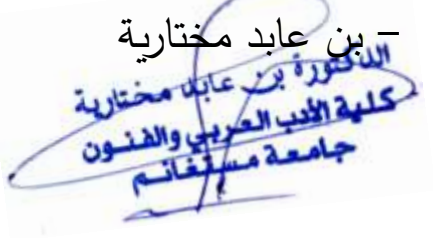

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- أهدي هذا العمل أولاً إلى والــدي والى كل عــائلتي.

وإلى كل من كانت له يد في إعانتي من أجل النجــاح.

- وأهدي كذلك هذا العمل إلى أســتاذتي التي كانت عونا ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها.

- وأخيراً أهدي هذا العمل إلى من يحبني من أصــدقاء وأقــارب.

وشكراً

√ **بوغــاري ملـيكة**

إهداء

بـــــسم الله الرحـــمن الرحـــــيم

أهدي ثمـرة عملي

* إلى من حضنتني بدعائها ليلا ونهارا... سرا وجهارا... إليك أمـــي.

* إلى رمز الفخر ... والوفاء ... أبـــي الحبيب.

* إلى رمز الأمان ... والحنان ... إخـــوتي الأعزاء.

* إلى من أحببتهم في الله وأحبوني صديقاتي وزميلاتي الذين رافقوني طيلة المشوار الدراسي.

* إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد من أجل الوصول.

√ **جـعلان كـريمة**

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم/الأية07.

قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ ".

الحـمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العـمل.

نتوجه بالشـكر الجـزيل إلى أستـاذتنا "بن عـابد مختارية" التي كانت عونا في هذا البحث بنصائـحها وتوجيـهاتها.

كما نتقدم بوافر شكـرنا وامتنـاننا إلى أهـلنا الذين كانوا سندا وعـونا من أجل إتمام هذه المذكـرة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشـكر لجميع أسـاتذة قسم الدراسـات اللـغوية - جامعة عبد الحـميد بن بـاديس.

كما نتقدم بالشـكر إلى كل من قدم يد المسـاعدة في انجاز هذا العـمل.

√ **جـعلان كـريمة**

√ **بوغاري مليكة**

مقدمة

بـــــسم الله الـــــرحمن الـــــرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد,

التحقيق هو التثبت من صحة الشيء وصدقه، وهو إخراج الكتاب على الصورة التي وضعها عليه مؤلّفه كماً وكيفاً. ولقد كانت للتحقيق ملامح وبدايات عند العرب القدامى، وذلك بسبب ما يسمى بالوجادة، وأيضا من خلال تدوين القرآن الكريم في زمن الصحابة رضي الله عنهم, والحديث النبوي الشريف, وقد ظهرت عدة مؤلفات في هذا المجال والتي كانت عبارة عن أسس وقواعد مهّدت لبروز علم التحقيق في العصر الحديث، حيث قام المحدثون بتحقيق أمهات الكتب من أجل إعادة إحياء التراث العربي القديم، واعتمدوا في ذلك على تلك القواعد والأسس، واتبعوا مجموعة من الخطوات والمراحل من أجل بلوغ تحقيق سليم دقيق لا تشوبه الشوائب والأخطاء، وبالتالي صون الأمانة بإخراج الكتاب المحقَّق في أحسن صورة لا تجد فيها اختلافا عما تركه صاحبه كيفا وكما، وعليه جاء عنوان موضوع بحثنا موسوما بـ: **"خطوات تحقيق النصوص اللغوية التراثية"**، وذلك للإجابة على الإشكالية المتمثلة في ما يلي: ما هي مراحل وخطوات تحقيق النصوص اللغوية؟ وما مدى تجسّدها في تحقيق الباحثين لأمهات الكتب العربية؟.

من هنا كان بحثنا يهدف إلى: معرفة مراحل تحقيق المخطوطات والنصوص اللغوية التراثية، وأهم الخطوات التي سار عليها الباحثون المحدثون في إحياء الكتب والمؤلفات الثرية بالمعارف والعلوم وإخراجها إلى النور في أحسن صورة من أجل الاستفادة منها بشكل كبير، ومحاولة التأكّد من تجسّد هذه المراحل في مناهج تحقيق المحقّقين المعاصرين لأمهات الكتب اللغوية العربية، مقتصرين

على أربعة منهم فقط. وقد اعتمدنا المنهج التحليلي المقارن في دراسة هذا الموضوع.

أما عن الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي تنبع من أهمية الموضوع في ذاته، فالتحقيق عمل نبيل يحتاج إلى أخلاق وجهد جهيد، والخوض فيه وعرض ما تعلق به من قواعد ومراحل ومناهج وكتب وأعلام وغير ذلك لا يقل أهمية أيضا.

هذا ومن أبرز الدراسات التي اعتمدناها في هذه الدراسة نذكر:

- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين، ولقد حوى على نشأة علم التحقيق.
- عبد الله الكمالي (كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة بخطوة)،
- عبد الهادي الفضلي (تحقيق التراث).

وقد اقتضى موضوع البحث تقسيمه إلى مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة.

اشتمل المدخل (تحديد المفاهيم والمصطلحات) على تحديد مفاهيم المصطلحات المهمة وهي: التحقيق, النص, اللغة، التراث، النص اللغوي التراثي، وكذلك أهم ما يتعلق بالتحقيق والمحقق.

جاء الفصل الأول الموسوم بـ "مراحل وخطوات تحقيق النصوص" مشتملا على المراحل الأساسية لعملية التحقيق التي حصرناها في أربع مراحل، فكان عدد مباحثه أربعة عناوينها على الترتيب: (مرحلة اختيار المخطوط)، (مرحلة جمع النسخ)، (مرحلة التحقيق)، (مرحلة نسخ المخطوط).

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية في مناهج التحقيق لكتب تراثية، اقتصرنا فيه على أربعة منها، حيث حاولنا رصد أهم الخطوات التي اعتمدها محقّقوها في تحقيقها، وبالتالي كانت مباحث هذا الفصل أربعة عناوينها على الترتيب كالتالي: (منهج التحقيق في كتاب أسرار البلاغة للجرجاني) (منهج

التحقيق في كتاب أسرار العربية لابن الأنباري)، (منهج التحقيق في كتاب المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون)، (منهج التحقيق في كتاب الخصائص لابن جني).

وأنهينا بحثنا بخاتمة تحوي أهم النتائج التي توصّلنا إليها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على تمام هذا العمل، والشكر الجزيل كذلك مقدم للأستاذة المشرفة التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها.

مدخل

لا بد من تقديم تعريف للمصطلحات الأساسية التي يقوم عليها البحث والمتمثلة في ما يلي: التحقيق, النص, اللغة, النص اللغوي, التراث، بالإضافة إلى توضيح أهم الأمور المتعلقة بمجال التحقيق والمحقق.

أولا: تحديد المصطلحات:

1- تعريف التحقيق:

أ- لغة: جاء في " معجم مقاييس اللغة " لابن فارس (ت 395 ه): « حق: الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته فالحقُّ: نقيض الباطل. ويقال حقَّ الشيء وجب... وحاق فلان فلانا، إذا ادعى كل واحد منهما, فإذا غلبه على الحق. قيل حقه و أحقه, واحتق الناس في الدين، إذ ادعى كل واحد الحقَّ... ويقال ثوب محقق: إذا كان محكم النسج. ويقال حققت الأمر وأحققته, أي كنت على يقيم منه »[1].

وعند ابن منظور (ت711 ه): « حقق: الحقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقاق وليس له بناء أدنى عدد ... وحقَّ الأمر يحقُّ ويحقُّ حقا وحقوقا: صار حقا ثبث، وحقه يحقه حقا وأحقه، كلاهما: أثبته وصار عنده حقا لا يشك فيه. وأحقه: صيره حقا.

1- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج01 ، دار الكتب العلمية، ط001 بيروت – لبنان، 1420هـ/1999م، ص269-271 .

وحقه وحققه: صدقه، وقال ابد دريد: صدق قائله. وحقق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحقُّ كقولك صدق. ويقال أحققت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصححته وحقَّ الأمر يحقه حقا وأحقه: كان منه على يقين, تقول: حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه »[1].

ووردت اللفظة في "مختار القاموس" : « ح ق ق: الحق: من أسماء الله تعالى أو من صفاته. والحقُّ: القرآن. وضد الباطل... وحق الأمر يحقُّ: وجب ووقع بلا شك، لازم متعد. وحققت الأمر: تحققته وتيقنته. وحق لك أن تفعل ذا. وهو حقيق به: جدير... والمحقُّ: ضد المبطل. والمحقق من الكلام: الرصين... وتحقق الخبر: صح »[2].

إن التدقيق في المعطى المعجمي السابق يكشف أن المعنى اللغوي للفظة (التحقيق) يدور حول: الإحكام، الإثبات, التصديق، التصحيح، اليقين.

ب- اصطلاحا: يقول "محمد التونجي": « التحقيق: إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف ويخرجه كما لو كان حيا, بتقديم النص مقروءا، ومشكولا، وموثوقا واثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع، والسهر على النص سهرا كليا، لتثبيت كل ما في النص من كلام، وشواهد وأعلام، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة. فهو إذا عملية إحياء نص قديم، وعرضه عرضا علميا دقيقا، وهذا هو الأصل. لأن النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكامنه »[3].

وعرفه "عبد المجيد دياب" : « هو بذل الجهد، واستقصاء البحث، بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص ».

1- ابن منظور الإفريقي، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج 04، دار صادر، ط 01، بيروت ـ لبنان، د-ت، ص 176.

2- الطاهر احمد الزاوي، مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، 1983، ص 148.

3- محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتاب، د- ت، ص 172.

وقال أيضا: « هو عملية مركبة تقتضى إخراج نص مضبوط يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه أو أقرب ما يكون إلى ذلك على الأقل»[1].

ويرى الدكتور "عباس هاني الجراخ": « التحقيق هو إخراج النص المحقق على وفق ما حرره صاحبه, أو بصورة أقرب منه وخدمته وتجليته »[2].

من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة نرى أن مصطلح (التحقيق) هو إخراج الكتاب على صورته الأولى, كما وضعه مؤلفه كما وكيفا.

والكتاب المحقق: هو الذي صح عنوانه, واسم مؤلفه, ونسبة الكتاب إليه وكان أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[3].

2- تعريف النص:

أصل النصوص من النص, أي رفعك الشيء, ومنه قول نص الحديث ينصه نصاً رفعه وكل ما أظهر فقد نص, ويعني أيضا الشدة والانتهاء[4].

والمراد بالنصوص في التحقيق: « أقوال المؤلف الأصلية, لتمييزها عما يكتبه المحقق في الهامش من شروح وتعليقات »[5].

وهي كذلك: « ما قاله المؤلف حرفيا, وتقابله: الشروح والتفاسير »[6].

يتضح مما سبق أن النص هو صيغة الكلام التي وردت من المؤلف.

3- تعريف اللغة:

اللغة أصلها: « لغا: اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع,... واللغة: اللسن,... وهي فعلة من لغوت أي

1- عبد المجيد دياب، كتاب تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1993م، ص 133.

2- عباس هاني الجراخ، مناهج تحقيق المخطوطات، دار صفاء عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية العراق، ط 01، 1433هـ - 2012م، ص 07.

3- ينظر: عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 42، ينظر أيضا: مسعود فلوسي محاضرات في تحقيق المخطوطات، ص 01.

4- ينظر: ابن منظور، مج 14، المرجع السابق، ص 271.

5- ينظر: التجاني مياطة، الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي، ص116، ينظر أيضا: حريزي فايزة، تحقيق المخطوطات بين القدامى والمحدثين، ص61.

6- عباس هاني الجراخ، المرجع السابق، ص27.

تكلمت,... واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها»[1]، ومن أبرز التعريفات ما ذكره ابن جني قائلا: « أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[2].

وعرفها "أنيس فريحة" -رحمه الله-: « بأنها ظاهرة سيكولوجية واجتماعية وثقافية, ومكتسبة, لاصفة بيولوجية, ملازمة للفرد, وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية واكتسبت عن طريق الإختبار معاني مقررة من الذهن, وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل »[3].

فاللغة إذن هي الأصوات التي نعبر بها عما نحتاج في حياتنا, وهي وسيلة التواصل بين البشر, وبها نستطيع التفاعل والتفاهم بغض النظر عن اختلافها من قوم لقوم.

4- تعريف التراث:

أما كلمة التراث فأصلها: « الإرث - بالكسر- الميراث، والأمر القديم توارثه الأخر عن الأول »[4].

والتراث في مجال تحقيق النصوص, هو كل ما وصل إلينا مكتوبا, في أي علم من العلوم أو فن من الفنون, فهو إذن: كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة, وهو غير محدد بزمن معين, فلو يموت أحد العلماء في عصرنا هذا فيصبح ما خلفه مكتوبا تراثا بالنسبة لنا, فمثلا: ما كتبه طه حسين ومحمد مندور

1- ينظر، ابن منظور، مج 13، المرجع السابق، ص 213-214.

2- ابن جني، أبو الفتاح عثمان (ت392ه)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج 01، ص33، نقلا عن إبراهيم اشعيل، لغة التعريف وتعريف اللغة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز- فاس، ماستر التنمية اللغوية وقضايا المصطلح اللساني والأدبي، 2013م، ص 66.

3- فريحة أنيس، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 02، 1981، ص41، نقلا عن: نور الله كورت، ميران أحمد أبو الهيجاء، محمد سالم العتوم، اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها) Bingol Universitesi / Ilqhiyat FaKuttesi Dergis sayi:6 2015 ص134.

4- الطاهر احمد الزاوي، المرجع السابق، ص 17.

وأمين الخولي, وغيرهم, يعد تراثا لا يقل أهمية عما خلفه لنا أبو تمام وسيبويه والأصمعي مثلا[1].

مما سبق ذكره يمكن القول بأن **النص اللغوي التراثي** هو صيغة الكلام التي وردت من المؤلفين مكتوبة باللغة العربية في أي فرع من فروع العلم والمعرفة، وفي الغالب تكون هذه النصوص لعلمائنا القدماء الذين تركوها لنا، والتي تحتاج إلى تحقيق وإثبات وإمعان نظر للاستفادة منها بشكل صحيح وسليم.

ثانيا: ما يتعلق بالتحقيق:

1- نشأة علم تحقيق النصوص:

مرت نشأة علم التحقيق بمراحل وكل مرحلة تتمم سابقتها, وتضيف إليها، فقد قام أجدادنا العرب والمسلمون بجهود كبيرة في تحقيق النصوص وتوثيقها وفق قواعد وضوابط مقررة لإثبات صحة النص وإخراجه كما وضعه صاحبه على قدر المستطاع.

يقول "رمضان عبد التواب": « لقد سبق العرب علماء أوربا, إلى الاهتداء للقواعد التي يقابلون بها بين النصوص المختلفة, لتحقيق الرواية, والوصول بتلك النصوص إلى الدرجة القصوى من الصحة. وإن ما صنعه على بن محمد بن عبد الله اليونيني (ت701ه) في تحقيق روايات (صحيح البخاري) للإمام البخاري (ت256هـ) وإخراج النص الذي بين أيدينا الآن من هذا الكتاب ليعد مفخرة لعلمائنا القدامى في التحقيق والضبط, وتحرّي الصواب, وسلوك الطرق المختلفة للوصول إليه»[2].

ويشير الأستاذ "علي النجدي ناصف " في نصه التالي إلى عناية العرب بالكتب وحرصهم على سلامة نصوصها, يقول: « كان للقدماء عناية ملحوظة بضبط النصوص والمحافظة على صحتها: كانوا يروون أخبارها بالسند حتى يرفعوها إلى أصحابها على نحو ما كانوا يصنعون بأحاديث الرسول عليه السلام وكانوا ينسبون نسخ الكتب التي يكتبونها فرعا إلى أصل حتى يبلغوا بها أوائلها

1- ينظر، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 01، 1406هـ-1985م، ص 08.

2- رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 14.

التي تحدرت منها وكانوا يقرءونها معارضة على الأصول التي ينقلون عنها »[1]. ويعتبر رجال الحديث أول من اهتم بتدوين قواعد تحقيق النصوص منذ القرن 4هـ واهتموا بنشر تراثهم[2].

كما أن سبب لجوء العرب إلى هذا العلم هو الحاجة إليه, عندما قل الاعتماد على الرواية الشفوية في تحصيل العلم وانتشار (الوجادة) التي تعني « استخدام أحد الكتب والنقل عنه دون رواية عن مؤلفه أو عن راويه, وبغض النظر عن المعاصرة أو القدم. ويقول المتحمل بهذا الطريق: وجدت في كتاب فلان, أو قال: حدثت, ونحو ذلك »[3]. فقد كان الشك في الكلمة المدونة, وعدم الثقة بما هو مكتوب, هو السبب في أنهم لم يكونوا يجيزون لأحد أن يقرأ لتلاميذه شيئا من كتاب معين, أو يذكر من هذا الكتاب شيئا في مؤلفاته, إلا إذا كان قد قرأ هذا الكتاب على مؤلفه, أو على من قراه على مؤلفه, أو على من قرأه على قرأه على مؤلفه... إلخ, وحصل من شيخه على إجازة برواية هذا الكتاب أو ذاك. وقد بقيت لنا هذه الطريقة في قراءة القرآن وحفظه, فان المتبع حتى اليوم, انه لا تقبل قراءة القرآن, إلا ممن تلقاه عن شيخ من الشيوخ, الذين حفظوه عن شيوخهم, بالتلقي الشفوى جيلا بعد جيل[4].

وقد ذكر "محمد التونجي" أن: « العمل بالمخطوطات فن من الفنون العلمية الحديثة مما لم يكن معروفا قبل قرن من الزمان. وقد اتجهت الأنظار إليه منذ وجدت المطبعة في العالم, ومنذ أخذ المستشرقون بطبع تراثنا العربي والإسلامي. فلهم الفضل في السبق, وعلينا واجب المتابعة والنبش والإحياء. ومن الجهل بمكان القول بأن العرب سبقوا الأمم بإحياء التراث, لأن العرب باشروا عملية تحقيق النصوص عندما اشتغل علماؤه بإحياء التراث الإغريقي واللاتيني في القرن

1- علي النجدي ناصف، سبويه أمام النحاة، ص 154- 155 نقلا عن: عبد الهادي الفضلي تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ط 01، 1982م- 1402ه، ص 18- 19.

2- ينظر: حريزي فايزة، تحقيق المخطوطات بين القدامى والمحدثين، جامعة بومرداس، قسم اللغة والأدب العربي، ص63.

3- المرجع نفسه، ص 23.

4- رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 15- 16.

الخامس عشر ميلادي. فكانوا كلما عثروا على كتاب وازنوه بنسخ أخرى ثم طبعوه. ودعي عملهم هذا (علم نقد النصوص-Text Critcis) »[1].

وهذا يعني أن العرب عرفوا (التحقيق) كعمل قبل الأوربيين بزمن مديد بيد أنهم لم يعرفوها كعلم ومادة دراسية جامعية إلا بعد أن انتهت إليه على أيدي الأوربيين من تدوينها علما قائما بذاته, وبعد أن اطلع المثقفون من العرب على صنيع المستشرفين في تحقيق المخطوطات العربية ونشرها, وكان هذا في بدايات القرن العشرين الميلادي[2].

2- موضوع التحقيق وغايته:

أ- موضوع التحقيق:

هو المخطوطات العربية القديمة, على اختلاف علومها وفنونها, وهي التي تشكل تراثنا العربي, وهدفه الوصول إلى الكتاب المحقق, وهو الكتاب الذي صح عنوانه, واسم مؤلفه, ونسبة الكتاب إليه, وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[3].

والتحقيق لا يختص بالنصوص المخطوطة فحسب, وإنما « يتعلق بكل النصوص التي لم يتم التحقق منها بصورة علمية. فكثير من الكتب المطبوعة التي تنتشر بين أيدي الناس لا تفترق كثيرا عن المخطوطات, إذ إن الذين تولوا طباعتها ونشرها طائفة من الكتبيين والوراقين وبعض الأدعياء الذين لا يدرون عن فن التحقيق شيئا, ولذا جاءت هذه المطبوعات في كثير من الأحيان مليئة بالتصحيف والتحريف, نصوصها مضطربة مشوشة, تبعد كثيرا عن الأصل الذي كتبه مؤلفوها »[4].

1- محمد التونجي، المرجع السابق، ص 143.

2- ينظر، عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 19.

3- ينظر، صورية شرفاوي، مذكرة بيداغوجية: مقاس منهجية تحقيق التراث، جامعة باتنة1، كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة و الحضارة الإسلامية، الجزائر، 2019-2020م، ص 04.

4- مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات (لطلبة الدراسات العليا: فقه وأصول شريعة وقانون)، جامعة الحاج لخضر- باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، 2007 -2008م، ص 01.

ب- غاية التحقيق:

غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون شرحه، ويقضي عمل التحقيق ما يلي[1]:

1) التحقق من صحة الكتاب واسمه, ونسبته إلى مؤلفه.

2) إذا كانت النسخة الأم كتبت بخطة فتثبت كما هي.

3) إذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها, فتعارض هذه النصوص على أصولها ويشار في الحاشية بإيجاز إلى أي زيادة أو نقص.

4) قد لا يذكر المؤلف مصادره, في حالة إذا عرفها المحقق يرد كل نص إلى مصدره فهذا أحسن.

5) قد يخطئ المؤلف في لفظ أو اسم, فيستطيع المحقق تصحيح الخطأ في الحاشية يكتب النص كما ورد ويشير للخطأ في الحواشي.

6) إذا كانت النسخ مختلفة تختار نسخة لتكون الأم ويثبت نصها, مع مقابلتها بالنسخ الأخرى, مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف النسخ.

7) عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح بعد الدراسة التي يقوم بها المحقق لكل رواية, ويضع في الحاشية المصحف والمحرف والخطأ.

8) في حالة وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة المعتمدة فتضاف إليها, ويشار لذلك في الحاشية, في حال تحقق الناشر أن الزيادة هي من أصل الكتاب وليست من الناسخ, وإلا إثباتها أو الإشارة إليها في الحاشية.

9) يسمح للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت في المتن, ووضع ذلك بين قوسين (أنظر الرموز), وكذلك إذا ضاع نص من المخطوط, وكان في كتاب أخر مطبوع أو مخطوط, ونقل عن المصدر الأول يمكن إتمام ذلك ووضعه في الحاشية

1- ينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت - لبنان، ط 07، 1987، ص 15- 16.

10) إذا وجدت زيادات أضيفت في جوانب المخطوط من تفسير أو تنبيه فلا تضاف إلى المتن, بل يشار لذلك في الحواشي.

11) لا بد أن ينتبه المحقق إلى ما يصادفه في المخطوطات القديمة والحديثة خاصة بعض العلامات أو الحروف الصغيرة وضعت فوق بعض الألفاظ, فمثلا كلمة " صح " توضع فوق اللفظ وتعني أن اللفظ على ما هو مثبت صحيح, وهناك حرف (ص) ممدودة (صـ) وتسمى (ضبة) أو علامة التمريض, ويعني أن اللفظ الذي وضع الحرف فوقه فيه مرض أو علة أو خطأ وإذا ضرب فوق لفظ بخط فمعناه انه محذوف, وربما حوق بنصف دائرة فوق الكلام المحذوف.

12) في حالة قرأ عالم كتابا وصحح ألفاظه, فهذا التصحيح يزيد من قيمة النسخة, فإذا وافق المحقق على هذا التصحيح أثبته في المتن وأشار إلى الأصل في الحاشية[1].

فالغاية من التحقيق تقديم نص صحيح[2]، بمعنى أن « يؤدى الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان, فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا أعلى منه, أو يحل كلمة صحيحة محل أخرى بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها»[3], لأن تحقيق النصوص أمانة دينية وعلمية وأخلاقية, ومن واجب المحقق أن يعلم أن هذه النصوص إنما هي وثائق تاريخية لا يحق له أن يتلاعب بها وأن يجعل من نفسه مصححا أو مقوما لهذه الوثائق. وإن الأمانة العلمية تقتضي منه الحرص التام على نقل هذه الوثائق كما هي, لذا على المحقق أن يضع في ذهنه قبل كل شيء إثبات ما قاله المصنف خطأ كان أم صوابا, وأن لا ينصب نفسه حكما على هذه النصوص فيبيح تصحيحها أو تبديلها بنصوص أخرى, وعليه أن يكد ذهنه ليصل إلى النص السليم الذي قاله المصنف

1- ينظر: صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص 17- 18.

2- عزالدين صالح مناري، مراحل تحقيق المخطوط، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية مج:4، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ع 08، مارس 2020م ص 05.

3- صورية شرفاوي، المرجع السابق، ص 03.

وأن يتحرى الدقة الكاملة والحذر الشديد ليفرق بين خطأ النساخ وخطأ المصنف واختلاف النسخ واختلاف الروايات[1].

3- قواعد التحقيق ومنهجه[2]:

1)- اعتماد نسخة للتحقيق تكون بمثابة النسخة إلام بالنسبة للنسخ الأخرى وفي حالة ثبت من أن النسخة التي يعتمدها تعتبر بمثابة الأصل, أو عليه الإشارة إلى ذلك.

2)- لا بد من التأكد من صحة اسم المخطوطة ونسبتها إلى مؤلفها, ويجب المقابلة بين النسخ الأخرى, والنسخة الأم حتى يعرف التشابه أو الاختلاف بينهما والتأكد من صحة المعلومات وإن كان هناك اختلاف ذكر هذا في الحواشي.

3)- إذا أضاف المحقق حرفا أو لفضا ناقصا, سقط سهوا من النص (متن النص) فعليه ذلك بين قوسين معقوفين [ ] ليدل على موضع الإضافة, وذلك إذا وجد خطأ في المخطوط يمكن أن يصححه إما في المتن بوضع التصحيح بين قوسين ( ) أو الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

4)- إذا لاحظ سقوط بعض الكلمات أو الصفحات أو عدم وضوحها في النسخة الأم, فعليه الاستعانة بالنسخ الأخرى الواضحة, لإتمامه والإشارة لذلك في الحاشية, وفي حالة ضرورة تصحيح النص في النسخة الأم, استنادا للنسخ الأخرى, لابد من الإشارة في الحواشي إلى ذلك.

5)- إذا وجد خرما اتلف بعض الكلمات أو جزءا من النص, فلا بد من استكمال النص إسنادا إلى النسخ الأخرى, ويشير المحقق لذلك في الحاشية, وإذا كان الخرم في كافة النسخ فعليه أن يشير إلى مقدار الخرم في الحاشية, وفي حالة وجد المحقق في المخطوط بعض النصوص المقتبسة عليه أن يقابل هذه النصوص في المخطوط مع أصولها للتأكد من حقتها دون زيادة أو نقصان.

1- موفق عبد القادر، مراحل تحقيق المخطوطات وضبطها، ABHAT المركز الوطني للتوثيق والثقافة المملكة المغربية، المندوبة السامية للتخطيط، maroc، 12/10/2009، ص 01.

2- ينظر: مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 01، 1993م، ص 148- 149.

5)- إذا كان صاحب المخطوط لا يذكر مصادر اقتباسه, فعلى المحقق أن يسعى لرد كل نص مقتبس إلى أصله, مع الإشارة لذلك في الحاشية, وكذلك مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية, يقوم بالعودة للمعاجم المفهرسة للقرآن الكريم والألفاظ و الأحاديث النبوية, وترجمة الأعلام الواردة في المخطوط.

6)- قد يجد المحقق في المخطوطة كلها أو بعضها بعض العلامات أو الحروف الصغيرة الموضوعة فوق بعض الكلمات, ولا بد من معرفة معاني هذه العلامات والحروف حتى لا يقع في الخطأ.

كما لا بد من توفر شروط حتى يكون اختيار المخطوطة اختيارا في محله وهي[1]:

1/ أن يكون مضمون المخطوطة مشتملا على معنى جديد حتى يستفيد الناس منه.

2/ ألا تسبق إليه.

3/ أن يتوفر نسختان للكتاب فأكثر إلا إذا كانت المخطوطة بخط المؤلف أو اطلع عليها وأقرها.

4/ أن يكون حجمها متوسطا وهم يحددون 75 ورقة بالنسبة للماجستير و150 بالنسبة للدكتوراه وينبغي أن ينظر إلى مضمونها وهذا له مكانة.

5/ أن تحمل اسم المؤلف.

6/ أن يكون المؤلف موثوقا بعلمه.

7/ صحة عنوان الكتاب.

8/ صحة نسبة هذا الكتاب لهذا الشخص.

9/ أن يكون الكتاب كاملا.

10/ أن تكون النسخة واضحة من جهة الكتابة.

1- عبد الله محمد الشامي، أصول منهج البحث وقواعد تحقيق المخطوطات، المكتبة العصرية، بيروت، ط 01، 2012م - 1433هـ، ص 35 - 36.

11/ الخط: هناك مخطوطة لا تنقط حروفها وهذه تحتاج إلى وقت كبير تصحح الكلمات والنقط.

4- صعوبات التحقيق والطريقة المثلى لمعالجتها:

إن الصعوبات التي تعترض في سبيل نشر المخطوط وتحقيقه لا يمكن أن توضع لها حدود خاصة, فلكل مخطوط طبيعته التي ينفرد بها واستغلاقاته التي يختص بها, لذلك يمكن إجمال هذه الصعوبات في النقاط الآتية[1]:

1)- رداءة الخطوط: من حيث نوع الخط الذي كتب به, فقد يكون غير متميز, أو غير واضح النقط والإعجام, أو مكتوبا بخط تتصل فيه اتصالا مبالغا فيه, أو ملتزما فيه قاعدة غريبة, وبالأخص هنا المخطوطات ذات الخط المغربي أو الأندلسي.

2)- رداءة المخطوط: من حيث الأسقاط الكثيرة التي تحيل فقم النص أحيانا, أو تجعله عسرا مستعصيا.

3) - رداءة المخطوط من حيث تعرضه لعوامل البلى والتآكل, أو انطماس بعض كلماته, أو اندثار بعضها.

4- غرابة الموضوع الذي يعالجه المخطوط, ولاسيما إذا لم يجد المحقق نظيرا لمخطوطه في موضوعه.

5- غرابة المخطوط في لغته, ونحن نجد لبعض قدماء المؤلفين أساليب خاصة وألفاظا تلزمهم ويلزمونها وتفهمهم ويفهمونها.

ويستعرض "مصطفى اليعقوبي" أهم أسباب صعوبة التحقيق فيما يلي[2]:

1- أن تكون النسخة الفريدة ذات عيوب.

2- صعوبة الخط.

3- اضطراب الأوراق.

4- الرطوبة وما إليها.

1- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 07، 1418هـ-1998م، ص 100- 101.

2- من قضايا تحقيق التراث، مصطفى يعقوبي، بعنوان، مجلة التاريخ العربي بالمغرب، ع 13، 2000م.

5- كثرة التصحيف.

6- الخروم والأسقاط والبتر.

7- كثرة الخلافات في القراءة, والتفاوت الشديد في النسخ, وتدخل غير المؤلف في سياق النسخة.

ثالثا: ما يتعلق بالمحقق:

لابد للمحقق أن يتصف بمجموعة من الصفات التي تؤهله لولوج عالم التحقيق المضني، كما ينبغي عليه تحصين نفسه بالعدة اللازمة لذلك.

1- صفات المحقق:

مما لا شك فيه أن الجانب الخلفي لازم قبل كل شيء, لأن العمل العلمي في جوهره عمل أخلاقي, ومن ابرز السجايا التي ينبغي أن يتحلى بها المحقق هي:

أ- الصفات العامة:

1)- الأمانة والصبر؛ إن الأمانة في أداء النص صحيحا بلا تزيد أو نقصان تقتضي من المحقق سخاء بالجهد والوقت, وصبرا على العمل بلا حساب.

2)- أن يكون عارفا باللغة العربية - ألفاظها وأساليبها - معرفة وافية.

3)- أن يكون ذا ثقافة عامة.

4)- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية, وأطوارها التاريخية.

5)- أن يكون على دراية كافية بالمراجع والمصادر العربية (ببلوغرافيا) وفهارس الكتب العربية.

6)- أن يكون عارفا بقواعد تحقيق المخطوطات, وأصول نشر الكتب.

7)- أن تكون له الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات, والدراسة الواسعة لأصول تحقيقها ومعرفة أصولها, وما كتبت به من خطوط متنوعة. ولابد من معرفة اصطلاحات القدامى في الكتابة والضبط في الشكل[1].

1- صورية شرفاوي، المرجع السابق، ص 06 - 07.

ب- الصفات الخاصة:

أن يكون المحقق ملما بموضوع الكتاب الذي يريد تحقيقه, عارفا بأصوله مطلعا على مصطلحاته؛ قد تمرس على أسلوب المؤلف, وقرا بعض كتبه الأخرى, فمن أراد تحقيق مخطوط في الحديث النبوي فعليه أن يكون محدثا ذا دراية بتاريخ السنة ونقلها ومدارسها ومن أراد التحقيق في التفسير فعليه أن يكون مفسرا مشتغلا به, وعارفا بأنواعه وتاريخه... وهكذا[1].

وأضاف "فهمي سعد" إلى ذلك:

1. الرغبة بالتحقيق ومحبة موضوع المخطوط.
2. دقة الملاحظة.
3. الأناة وسعة الصدر.
4. الدراية بفن التحقيق [2].

2- عدة المحقق:

لا تختلف عدة المحقق عن عدة الباحث, بل تزي, تبعا لاختلاف نوع العمل، فهو يحتاج إلى أدوات عمل يصعب عليه العمل من دونها، من ذلك[3]:

1. العدسات المكبرة: فالمحقق يحتاج إلى عدة أنواع من العدسات لتساعده على تكبير الكلمة أو السطر أو لكشف النقاط, أو عدسة كهربائية لتنشر الضوء فتزيد من وضوح الكلام.

2. القارئة: قد يحتاج المحقق إلى تكبير حجم بعض السطور المشوهة, أو إلى نقل بعض الصفحات من وسط الميكروفيلم.

3. وقد يطمح بعض المحققين النشيطين إلى إتقان عملية التحميض والتظهير, لاسيما من يصعب تظهير الميكروفيلم في بلدتهم, وهم بالتالي يمتلكون

1- عامر حسن صبري النميمي، المرجع السابق.

2- ينظر: فهمي سعد، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، مع تحقيق ودراسة الرسالة الأولى، لأبي دلف الخزرجي، عالم الكتب، ط 01، 1413ه/ 1993م، ص 20 - 23.

3- محمد التونجي، المرجع السابق، ص 154.

قارئة صغيرة في مكتباتهم الخاصة. ومع أن مثل هذا العمل صعب, إلا أن معرفته ضرورية, وجزء من الثقافة.

بالإضافة إلى أنواع من الحبر, وأنواع من أدوات التصليح والترقيع. لأن المحقق الذي يبيض الصفحة ويخطئ بسطر, قد يصعب عليه إعادة تبييض الورقة. كما قد يسبب تبييضها ثانية الوقوع ببعض الأخطاء, فيلصق ورقا ابيض فوق الخطأ تم يعيد كتابته. والمهم أن تصل إلى المطبعة مقروءة واضحة.

من خلال هذا نرى أنه لابد من توفر وسائل ترافق المحقق خلال تحقيقه للنصوص لأنه يصعب عليه العمل من دونها. ومنها: العدسات المكبرة, القارئة، أنواع من الحبر, أنواع من أدوات التصليح والترقيع، إضافة إلى إتقان عملية التحميض والتظهير.

3- مراجع المحقق:

ترتبط مراجع المحقق بثقافته تمام الارتباط, ويتم نجاح المحقق بمدى اطلاعه على المصادر والمراجع, وأهم هذه الكتب هي[1]:

أ)- كتب المؤلف المطبوعة, وما تيسر له من كتبه المخطوطة.

ب)- الكتب ذات الاختصاص المباشر بموضوع المخطوطة القديم منها والحديث.

ج)- الكتب التي يذكر المؤلف نفسه انه اعتمد عليها في بحثه أو أن المحقق اكتشف بعضها من غير ذكر المؤلف لها بحكم اطلاعه.

د)- كتب الأعلام والأنساب والمواضع والمعاجم, فهذا أمر لا يستغنى عنه في كل مخطوطة.

إضافة إلى كتب أخرى يهتدي المحقق إليها, وهو يبحث في تحقيق نصوص الكتاب.

وفي أشار "محمد الخولي" إلى أنه من المراجع العلمية المعتمد عليها في التحقيق هي:

1/ كتب المؤلف.

1- محمد التونجي، المرجع السابق، ص155.

2/ ما له علاقة بالكتاب من المؤلفات: كالشروح والمختصرات وغيرها.

3/ الكتب التي اعتمدت في تأليفها على الكتاب.

4/ الكتب التي استغنى منها المؤلف.

5/ الكتب المعاصرة للمؤلف وتعالج موضوعه.

6/ المراجع اللغوية: معاجم الألفاظ, ومعاجم المعاني, ومعاجم الأسلوب وكتب المعربات, ومعاجم اللغات الأخرى التي لها صلة بالعربية.

7/ المراجع النحوية.

8/ المراجع العلمية الخاصة بفن كل كتاب محقق[1].

1- أبو مازن محمد رجب الخولي، تحقيق النصوص ونشرها، موقع الألوكة، ثقافة ومعرفة 29/03/2012م- 07/05/1433هـ.

الفصل الأول

خطوات ومـراحل تحقيق النـصوص

المبـــحث الأول: مرحلة اختيار المخطوط.
المبـــحث الثاني: مرحلة جمع النسخ والمقابلة بينها.
المبـــحث الثالث: مرحلة التحقيق.
المبـــحث الرابع: مرحلة نسخ المخطوط.

إن للتحقيق أهمية كبيرة في الحفاظ على التراث العربي القديم، وذلك من خلال إعادة إحياء المخطوطات العربية القديمة, وهو يقتضي المحافظة على الكتاب أو المخطوط كما هو وإخراجه على صورة مؤلفه الأول, ولا يصير هذا إلا عن طريق المرور بمجموعة من المراحل والخطوات التي لا بد أن يتقيد بها كل محقق في عملية التحقيق هذه.

وقد تعددت أقوال الباحثين في تحديد هذه المراحل وتعدادها؛ الأمر الذي أدى بنا إلى الإشارة إلى أبرزها، حيث نجد "عبد الهادي الفضلي" يذكر خمس مراحل للتحقيق وهي:

المرحلة الأولى: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
المرحلة الثانية: ضبط عنوان الكتاب.
المرحلة الثالثة: ضبط اسم المؤلف.
المرحلة الرابعة: مقابلة النسخ.
المرحلة الخامسة: تقويم النص.

ويقر "رمضان عبد التواب" بخمسة مراحل أيضا لا تختلف كثيرا عما جاء به "عبد الهادي الفضلي"، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: جمع النسخ المخطوطة للنص.
المرحلة الثانية: توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.
المرحلة الثالثة: التمرس بالخطوط.
المرحلة الرابعة: معرفة مصطلحات القدماء في الكتابة
المرحلة الخامسة: المران على أسلوب المؤلف ومراجعة كتبه.

نلاحظ أن كل من "عبد الهادي الفضلي" و"رمضان عبد التواب" قد اتفقا في بعض المراحل؛ إذ أن المرحلتين الأولى (توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه) والثانية (ضبط عنوان الكتاب) التي ذكرهما "الفضلى" مندمجتان في المرحلة الثانية (توثيق عنوان الكتاب ونسبة إلى مؤلفه) عند "عبد التواب".

وقد زاد "عبد الله عسيلان" عدد المراحل لتصل عنده إلى سبع مراحل لتحقيق المخطوط, نوردها كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار النسخ المعتمدة ودراستها.
المرحلة الثانية: مرحلة نسخ المخطوطة.
المرحلة الثالثة: مرحلة المقابلة.
المرحلة الرابعة: مرحلة التصحيح وتحرير النص.
المرحلة الخامسة: التعليقات وتخريج النص.
المرحلة السادسة: مرحلة مقدمة التحقيق.

المرحلة السابعة: مرحلة الفهارس.

وفي هذه المراحل تقارب وتشابه مع المراحل السابقة، حيث أن المرحلة الثالثة (مرحلة المقابلة) عند "عبد الله عسيلان" هي نفسها المرحلة الرابعة (مقابلة النسخ) عند " عبد الهادي الفضلي"، والمرحلة الأخيرة (نسخ المخطوط) عند هذا الأخير هي ذاتها المرحلة الثانية عند "عبد الله عسيلان" الذي تعدّ مراحله الثلاثة الأخيرة في الحقيقة من مكملات أو متممات التحقيق، وليست مراحل أساسية في عملية التحقيق.

وبالتالي نرى أن هناك تقديما وتأخيرا في ترتيب المراحل، وتداخلا بينها، وتفاوتا في عددها بين هؤلاء الباحثين، إلا أنه يمكن حصرها في أربعة مراحل أساسية، وهي:

المرحلة الأولى: اختيار المخطوط.

المرحلة الثانية: جمع النسخ وترتيبها والمقابلة بينها.

المرحلة الثالثة: تحقيق المخطوطة.

المرحلة الرابعة: نسخ المخطوطة.

المبحث الأول: المرحلة الأولى (مرحلة اختيار المخطوط):

وهذه المرحلة مهمة في التحقيق، إذ ينبغي فيها على المحقق مراعاة مجموعة من النقاط هي[1]:

أ/ أن يكون المخطوط موافقا لرغبة الباحث واختصاصه وخبراته.

ب/ أن يكون المخطوط لم يسبق نشره أو طبعه محققا, وذلك بالرجوع إلى الفهارس أو المراجع المتخصصة في ذلك.

ج/ أن يكون للمخطوط نسخ خطية عدة أو على الأقل نسخو واحدة حتى يتم المقابلة بينها شرط أن تكون سالمة من العيوب والأخطاء.

د/ أن يكون المخطوط قد ثبت نسبته إلى مؤلفه.

هـ/ أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية حتى يقدم المحقق عملا مشرفا يضيف به شيئا جديدا للباحث والقارئ.

و/ أن يكون المخطوط حجمه مناسبا للمرحلة التي يقدم فيها البحث.

وبعد تحديد مواصفات المخطوط المراد تحقيقه تأتي خطوة البحث عن نسخة المخطوطة في شتى مكتبات العالم المختلفة، وللوصول إلى هذا الغرض لابد من الاطلاع على المصادر التالية[2]:

1- التجاني مياطة، المرجع السابق، ص 118.

2- ينظر: رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 60-65.

أ- كتاب تاريخ الأدب العربي لـكارل بروكلمان, وهو مستشرف ألماني, وهذا ليس كتاب في تاريخ الأدب بالمعنى المعروف, وإنما هو تسجيل لكل ما وصل إلى علم صاحبه مما ألف باللغة العربية, في جميع فروعها ما دامت هذه المؤلفات موجودة مخطوطة كانت أم مطبوعة, وقد ترجم المرحوم "عبد الحليم النجار" ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب إلى العربية، وترجم الرابع والخامس والسادس "رمضان عبد التواب" بالاشتراك مع المرحوم "يعقوب بكر".

ب- تاريخ التراث العربي لـفؤاد سزكين، وهو أحد الأتراك الذين يشتغلون بالدراسات العربية, ومن تلاميذ المستشرف الألماني "هلموت ريتر" وهو أستاذ تاريخ العلوم بجامعة فرنكفورت وطاف الكثير من مكتبات العالم, ومن خلال كتاب بروكلمان قام بفهرسة المخطوطات الموجودة بها, وبدأ في إصدار كتابه وصدر منه حتى الآن تسع مجلدات كبار.

ج- فهارس المكتبات التي بها مخطوطات عربية, وبعض هذه الفهارس فاض بالمعلومات المفيدة والآراء القيمة عن كل الكتب كالفهارس القديمة لدور الكتب في أوروبا، ومن أوسعها وأقدمها (الفهرست الكبير للكتب العربية المحفوظة في دار الكتب الروسية في برلين) الذي ألفه "أهلورت" وهو يقع في عشر مجلدات كبيرة القطع والحجم.

د- سؤال أهل العلم عما يعرفونه من نسخ الكتاب المراد نشره, ويمكن أن يفيد هذا في معرفة أماكن تواجد المخطوطات التي لم تدرج في فهرس الفهارس المنشورة.

ولا بد على المحقق دراسة النسخ المخطوطة للكتاب قبل جمعها أولا, عن طريق وصف الفهارس لها, فربما بعض مخطوطات الكتاب قد نقل عن بعضها الأخر, فلا داعي للحصول عليها كلها, بل يكفي في هذه الحالة استخدام الأمهات فقط وإذا كان بعض النسخ الحديثة كتبها علماء معروفون أو سمعت على علماء مشهورين فلا بد من الحصول على هذه النسخ كذلك.

ولا بد من معرفة الطبعات السابقة للكتاب, إذا كان قد نشر من قبل, ويعين على هذا الإطلاع على الفهارس والمعاجم المصنفة للكتب المطبوعة.

وقد أكّد أيضا "عبد الله عسيلان" في مرحلة (اختيار النسخ المعتمدة ودراستها) على ضرورة اختيار مخطوط لتحقيقه بالاستعانة أو اللجوء إلى فهارس المخطوطات المطبوعة, والفهارس الداخلية, كما لا بد من استشارة والأخذ

بآراء أهل الخبرة في ميدان التحقيق, كما يمكن الاطلاع الواسع على المخطوطات ولاختيار المخطوطة يكون من حيث قيمتها التاريخية والعلمية, وأهميتها للنشر أم لا[1]. والحقيقة أن هذا « الأمر ليس يسيرا بل يحتاج في ذلك إلى سفرات إلى جهات مختلفة. وإذا لم يستطع زيارة الأماكن التي تتواجد فيها المخطوطات, فيجب عليه الاطلاع على فهارس المخطوطات ثم يسعى للحصول عليها والاستعانة بذوي الاختصاص, كأمناء المكتبات أمر لا بد منه, ومما ييسر الأمر الاستعانة بأصحاب النفوذ في جمع النسخ المخطوطة, وقد يتطلب الأمر الحصول على موافقة أو تصريح أو حتى تدخل من الجهات المسؤولة لتسهيل الأمر, خاصة عند وجود النسخ في مكتبات الدول الأجنبية »[2].

المبحث الثاني: المرحلة الثانية (جمع النسخ وترتيبها والمقابلة بينها):

بعد اختيار المخطوط يقوم المحقق بجمع النسخ بغية الحصول على نسخة قديمة وصحيحة، و بعد ذلك يقوم « بدراستها والمقارنة بينها, حتى يوضح التباين في العصر الذي كتبت فيه والخط المستخدم, ثم يقوم بترتيبها وتحديد منازلها بغية اختيار النسخة التي تكون هي الأصل في التحقيق ويكون الترتيب على النحو التالي:

* نسخة المؤلف هي النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده وتسمى بالنسخة الأم أو الأصل فبعض المؤلفين قد كتب مؤلفه على عدة أشكال.
* نسخة المؤلف أملاها أو قرئت عليه وأجازها أو أثبت بخطه أنها قرأت عليه أو أثبت ذلك الناسخ.
* نسخة بخط أحد تلاميذه والمؤلف قرأها وأجازها.
* النسخة التي نقلت عن النسخة الأم أو عرضت بها أو قوبلت عليها.
* نسخة كتبت في عصر المؤلف عليها سماعات العلماء.
* نسخة كتبت في عصر المؤلف ليس لها سماعات
* نسخة متأخرة من عصر المؤلف لكن نقلت عن الأصل مباشرة.
* نسخة بعد عصر المؤلف قد تكون مجهولة سلسلة النسب وعليه فالمحقق يجب أن يراعي الترتيب التالي في اختيار النسخة الأصل كما يلي:

1- ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415ه، 1994م، ص 119.

2- عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة بخطوة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1422ه/2001م، ص 96.

تقديم النسخة ذات التاريخ الأقدم وتليها النسخة التي عليها خطوط العلماء وتقديم النسخ الكاملة على الناقصة والسالمة من العيوب كالأخطاء أو السقط أو التحريف والواضحة التي يسهل قراءتها والمقروءة على احد العلماء والتي يوجد عليها تماكات مع العلم بتاريخ نسخها وإسم الناسخ, فمن هنا ينبغي على الباحث تقديم النسخة الكاملة والواضحة والمضبوطة على غيرها, ويجب مراعاة المبدأ العام وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المعدة للتحقيق, لها صحة المتن ودقة الكاتب وقلة الإسقاط عليها إجازات من شيوخ موثقين »[1].

بالإضافة إلى أن « عملية فحص النسخ وترتيبها يكون وفق طريقة معينة ألا وهي تكمن في فحص نوع الورق الخاص بالمخطوطة وذلك لمعرفة عمره, وأن يكون للمحقق دقيقا في معرفة الورق والبلى الموجود عليه وهل هو حقيقي أم مفتعل. ثم يذهب الباحث إلى التحقق من الحبر الذي كتبت به المخطوطة للوصول لعصره وأيضا دراسة الخط لتمييز عصره ومكانه, ولمعرفة إن كان صحيحا سليما أم مزورا, وكذلك يذهب المحقق إلى فحص والتدقيق في أبواب وفي المتن والعنوان والناسخ وذلك لمعرفة ترتيبها, وإن كانت أصلية أم فرعية»[2].

ثم تأتي خطوة **المقابلة بين النسخ**, حيث « يقوم المحقق بهذه العملية إذا عثر على أكثر من نسخة المخطوط, وربما تكون متفاوتة في الأهمية والاعتبار, وإذا كان كذلك فيرتبها حسب أهميتها، واعتبار أهمها وأعلاها قيمة أصلا والباقي مجرد نسخ ثانوية, وتأتي المقابلة من خلال اعتماد النسخة الأصل بمثابة نص أساسي للمخطوط, وكذلك الرمز للأصل برمز معين يختار الباحث, ويعطي رموز أيضا من اختياره لباقي النسخ, ولا بد من كتابة الفروق الموجودة بين النسخة الأصل وما يقابلها من نسخ وهذا كله في الهامش سابقا إياه برمز للنسخ»[3].

ويؤكّد الباحثون المحدثون في مجال المقابلة على اتخاذ أصل للمقابلة, والتوصية بضرورة اختيار نسخة قيمة أو عالية من النسخ المعتمدة لتكون هي الأصل أو الأم التي يقابلها مع النسخ الأخرى لإثبات الفروق في الحاشية, ولا بد

1- التجاني مياطة، المرجع السابق، ص 119-120.

2- عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة بخطوة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1422ه/2001م، ص 96.

3- عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 148.

كذلك من المقابلة مع ما هو موثوق مأمون تكون له دراية ومعرفة, ومقابلته مع نفسه, ولا يكون بينه و بين كتاب الشيخ واسطة, ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة دون مقابلة[1]. وعموا يمكن تقسيم المقابلة إلى مرحلتين هما:

1- مقابلة المنسوخ بأصله:

وقد نبه علماء الحديث على أهمية هذه المرحلة وضرورة الالتزام بها, ومن المعلوم أن المحقق بحاجة إلى أن ينسخ الأصل الذي وقع الاختيار عليه بخطه مما يجعل مقابلة المنسوخ بأصله أمرا لا بد منه للتأكد من صحة النسخ, وأن ما نقل عن الأصل يتطابق معه دون الإخلال بما ورد فيه بالتصحيف والتحريف أو النقص أو الزيادة.

فيمكن أثناء نسخ أصل المخطوطة قد تسقط كلمة, أو تم نقلها خاطئة والسهو وارد غير أن المقابلة الدقيقة للمنسوخ بأصله تجنب هذه الاحتمالات وتخرج لنا نصا مطابقا لأصله الذي نقل عنه, وفي هذه المرحلة لا تتعدى هذا الدور, بمعنى الالتزام بالأصل ولا يمكن التصحيح والتقويم في شيء خلافا لما هو وارد في الأصل [2].

2- مقابلة الأصل بالنسخ الخطية الأخرى:

هنا تأكيد من علماء الحديث على ضرورة اتخاذ أصل معتمد للمقابلة, حين أشاروا إلى ضرورة اختيار نسخة معتمدة من بين النسخ تتميز عنها بما يؤهلها لتكون أصلا أو أما كما يطلق عليها البعض, وهنا لا بد على المحقق أن يعتمد أصلا للمقابلة تكون روايته هي العمدة, ثم يقابل عليه النسخ الأخرى المختارة لهذا الغرض, وهنا يكون الطريق السليم الموصل إلى القول الذي يفصل في اختلافات النسخ, وإذا لم نعمد هذا الطريق فسيكون هناك شيء من الاضطراب والخلط بين روايات النسخ المتعددة في صورة من المزج والتلفيق الذي قد لا يصل إلى الصورة الصحيحة للنص.

ولا بد أن القراءة المختارة تتمثل في الأصل المعتمد وهي قراءة الصلب أو المتن. أما قراءات النسخ الأخرى التي تجري عليها المقابلة مع الأصل, فهي قراءات ثانوية وكان الإشارة إليها هو هامش التحقيق والاختيار يكون مبرهنا

1- ينظر، عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، المرجع السابق، ص 148-149.

2- عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 95.

بالدليل وفي حال واجهت المحقق مشكلة في الترجيح بين القراءة المختارة والقراءة الثانوية, فالأمثل رسم الكلمة كما جاءت في متن النسخة مع الإشارة في الحاشية إلى القراءة الثانوية [1].

كما يجب على المحقق السعي للحصول على النسخ إما بواسطة التصوير, أو الذهاب إلى مكان تواجدها, حتى يتسنى له نسخ ما يريد, ويقابل ما يحتاج إلى مقابلة وأي تقصير في هذا الجانب قد يؤدي إلى خروج العمل مبتورا و ناقصا فالنسخ المتعددة التي تكون في يد المحقق هي التي تفتح بعضها مغاليق الأخرى وتصحح الأخطاء, وتكمل أي ناقص, وتزيل كذلك أي لبس. ولا بد من الإشارة بأن البحث عن النسخ لا يقتصر على المكتبات العامة فقط, بل يتعدى إلى المكتبات الخاصة لبعض العلماء ومن لهم اهتمام بالمخطوطات, وهذا يلزم على المحقق صبرا وأناة وجهدا شاقا. وأحيانا يجد المحقق أكثر من مئة نسخة للمخطوطات, وبالأخص الكتب المشهورة وهنا لا بد عليه أن يجتهد في الاطلاع على هاته النسخ, وجمع معلومات عنها, وذلك من خلال المصادر والفهارس التي تتحدث عنها حتى يتمكن من اختيار النسخ الموثقة والمعتمدة وفي الأغلب يكتفي بثلاث إلى خمس نسخ. وكذلك وضع مراتب للنسخ وذلك حسب توثيقها وعلوها, فيختار أولا النسخة التي بخط مؤلفها, والنسخة التي أملاها على تلاميذه وقرئت عليه والنسخة التي قرأها المؤلف بنفسه وكتب بخط يده ما يثبت قراءتها, وكذلك التي قرئت على المؤلف, وكتب بخط يده ما يثبت سماعه لها, والنسخة المنقولة عن نسخة المؤلف التي بخط يده, والتي قوبلت وعورضت على نسخة المؤلف، والنسخة التي كتبت في عصر المؤلف, أو قريبة من علماء مشهورين, وقابلها مع نسخة أخرى موثقة عن أحدهم, والتي عليها سماعات مثبتة بخطوطهم, والنسخة المكتوبة في زمن قريب من زمن المؤلف وعليها سماعات المؤلفين مرموقين, ويضيف كذلك النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وما بعد عصره وليس عليها سماعات[2].

1- ينظر: عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 96.

2- ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، المرجع السابق، ص 121-123..

هذا ويرى "رمضان عبد التواب" بأنه إذا كان للكتاب عدة نسخ خطية ولا بد من ترتيبها حسب الأهمية واختيار الأمهات، ولكن لا بد من مراعاة ثلاثة أمور وهذا من خلال قدم النسخة, وهذا بالتاريخ المدون على أخرها يعرف المحقق إن كانت نسخة قديمة أم حديثة ومن شكل ورقها وخصائص خطوطها, وقدم النسخة ليس دليل على اتخاذها النسخة الأم، ففي بعض تكون نسخة حديثة دقيقة وأنفع في الاعتماد على نسخة قديمة مليئة بالأخطاء وأيضا مراعاة علم الناسخ فربما تكون نسخة قديمة لكن ناسخها كثير الأخطاء, وهناك أخرى حديثة ناسخها دقيق وصائب, وكمال النسخة. فهناك نسخ قديمة ولكنها ناقصة في عدة أوراق, فيفضل النسخة الكاملة للكتاب على الأخرى الناقصة[1]، وهنا « لا بد على المحقق الحذر من الخرم الذي يلحق المخطوطة التي تحذف ربما بسبب اضطراب في ترتيب الأوراق, مع أن اختلاف النسخ في الزيادة والنقصان وليس دليل النقص بالخروم, فربما سببه أن المؤلف الواحد قد يؤلف كتابه عدة مرات فيزيد في بعضها وينقص أخرى, وهناك ما يعرف بالإملاءات المتنوعة للكتاب الواحد, وتسمى أيضا بالإبرازات, وفي زماننا تدعى على أنها إحدى طبعات الكتاب الواحد إذ أن الكتب العربية أبرزت أكثر من مرة وفيها فروق وعند إبراز الكاتب كتابه لأول مرة, داوم على تصحيحه وتوسيع مضمونه وإضافة الملحقات. ويكون في حالة اختلفت الإبرازات لا بد على المحقق اختيار واحدة منها ولا يمزجها بالأخرى, ويؤثر النسخة التي أبرزها المؤلف نفسه على تلك التي أبرزت بعد وفاته, ويؤثر المسهبة على المختصرة, والصحيحة على التي بها أخطاء»[2].

المبحث الثالث: المرحلة الثالثة (تحقيق المخطوطة):

ويشمل تحقيق الجوانب التالية:

1- تحقيق عنوان الكتاب:

من المخطوطات ما له عنوان ومنها ما لا يكون له عنوان، وفي كلتا الحالتين يجب على المحقق السعي لمعرفة العنوان الحقيقي للمخطوطة « فقد يكون العنوان المسجل عليها مطموسا لا يمكن قراءته قراءة صحيحة, أو قد يكون مزورا عمدا أو خطأ، ولتحقيق عنوان الكتاب يلجا المحقق إلى:

1- ينظر، رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 66-68.

2- المرجع نفسه، ص 69-70.

- كتب المؤلفات والتراجم لمعرفة ما ألف في هذا الموضوع ومتى ومن صاحبه.
- العثور على كتاب قد حوى نقولا من هذه المخطوطة ويكون قد أشار إلى اسمها.
- الخبرة في معرفة أساليب المؤلفين, وفي أسماء الكتب المؤلفة لمعرفة صاحبها.
- معرفة مصنفات المؤلف وموضوعاتها خير معين على معرفة العنوان.

ويتمثل الجانب الأول تحقيق عنوان الكتاب, وذلك لمعرفة إن كان العنوان صحيحا موثوقا, وذلك من خلال اللجوء لكتب التراجم ومؤلفات لمعرفة ما ألف في هذا الموضوع متى ومن صاحبها, وكذلك بعض الكتب التي حوت نقولا من هذه المخطوطة ويكون قد أشار إليها, وأيضا معرفة أساليب المؤلفين وأسماء الكتب ومعرفة مصنفات المؤلف وموضوعاتها هو المعين على معرفة العنوان»[1].

ونشير إلى أن « هناك ثلاث عناوين للمخطوطات إما في الصفحة الأولى أو في المقدمة أو الخاتمة أو في متن الكتاب, كما وضعه المؤلف, وهناك النوع الثاني ما ليس له عنوان لأسباب فقدان الورقة الأولى منه أو خرق لموضع العنوان بفعل عوامل أو تلاعب النساخ بها والنوع الثالث ما ينطمس العنوان بفعل الرطوبة أو بالضرب على الحبر من قبل المتلاعبين, وهناك ما يغير عنوانه إلى عنوان آخر لأسباب كالجهل بعنوان الكتاب, تزييفه لداع نفسي, الخطأ في الاجتهاد لمعرفة الاسم فيوضع العنوان الخطأ بدل العنوان الصحيح, ولمعرفة العنوان الأصلي لا بد من قراءة الكتاب ربما يعثر عليه في سطوره, والرجوع إلى فهارس الكتب للوقوف على العنوان من خلال موضوع الكتاب ومؤلفه»[2].

2- تحقيق اسم المؤلف:

في هذا الجانب لا بد من التأكد من اسم المؤلف, وإن كان هو صاحب المخطوطة إذ أنه لا يكتفي المحقق بمجرد وجود اسمه على المخطوطة, فلا بد من التأكد من هذا وذلك من خلال الرجوع إلى المؤلفات التي ألفها أو ما ألف في هذا العلم الذي ينتمي له مؤلفه ومن خلال دراسة أسلوب المؤلف وخطه استنادا على

1- عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 96-97.

2- عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 139.

المؤلفات والتراجم, وأيضا اللجوء إلى متن الكتاب للتعرف على زمنه لمقارنته مع زمنه, والتعرف على أراء المؤلف الموجودة في الكتب الأخرى ومقارنتها من خلال المذهب الذي ينهجه لمقارنة مفردات المذهب مع المخطوطة وهذا يقوم به المحقق للتحقق من اسم المؤلف[1].

كما يمكن أن نجد في بعض المخطوطات وقوع الخطأ في اسم المؤلف, وينتج هذا عن اشتباه اسم المؤلف باسم آخر, لاتفاقهما بالاسم, واسم الأب معا, أو لاتفاقهما في الكنية أو لاتفاقهما باللقب، وهنا على المحقق أن يتأكد من اسم المؤلف, وذلك بالرجوع إلى كتب الفهارس والتراجم, وخاصة الكتب التي عنيت بذكر مواضع الاشتباه في أسماء المؤلفين[2].

3- تحقيق متن المخطوطة:

إن عملية تحقيق متن المخطوطات ليس بالأمر اليسير, بل لا بد للمحقق من خبرة في هذا الميدان, وعلى قدر خبرته يكون نجاحه في عملية التحقيق، ويمكن أن يكتسب المحقق هذه الخبرة من خلال[3]:

- تكرار قراءة المخطوطة لفك خطوطها, فاختلاف المخطوط من عهد إلى عهد ومن مشرق إلى مغرب, بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها المؤلفون كل ذلك يجعل الأمر عسيرا على القراءة الصحيحة, كما أن لكل كتاب طريقة خاصة ينبغي أن يفك المحقق رموز ويكشف كنهها, وذلك بالرجوع إلى الكتب ويستعين المحقق بقواعد الخط العربي لمعرفة رسم الحروف, ولا شك أن من له خبرة في المخطوط يستطيع قراءتها أسرع وأصح ممن لا يعرف أنواع الخطوط ورسمها.

ويؤكّد "رمضان عبد التواب" ذلك في مرحلة (التمرس بالخطوط)؛ إذ «لابد على المحقق أن يكون متمرسا وعارفا بجميع الخطوط المخطوطات, وذلك بالوقوف عند طريقة وأسلوب النساخ في كتاباتهم, والمران على خطوط القدماء يسهل عليه عملية التحقيق, بدليل أن هناك مصطلحات وألفاظ خاصة لمؤلفي المخطوطات قديما»[4].

1- ينظر: عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 97-98.

2- عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 145-147.

3- عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص 98-99.

4- رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 78.

- التمرس بأسلوب المؤلف بتكرار قراءة المخطوطة, وبالرجوع إلى مؤلفات المؤلف الأخرى، فيقول "رمضان عبد التواب" في مرحلة (المران على أسلوب المؤلف ومراجعة كتبه): « إلى جانب المران على الخطوط, وطرق النساخ في الكتابة لا بد كذلك من المران على أسلوب المؤلف, والإلمام بموضوع الكتاب, فلكل مؤلف أسلوبه وعباراته التي يرددها ولا زماته التي تدور في كلامه, ولكي يكتسب هذا المران قراءة الكتاب عدة مرات, والأشياء المهمة التي لا بد من معرفتها, رأى المؤلف نفسه وغرضه في الكتاب كله وفي كل فصل من فصوله, ونستعين بتلك المعرفة لنقد ما يخالف رأي المؤلف وغرضه في النسخ وتصحيح ذلك, وهذه المعرفة لا تستفاد إلا في الكتاب نفسه, كما يعين المران على أسلوب المؤلف قراءة الكتب الأخرى التي كتبها ذلك المؤلف»[1].

- الإلمام بالموضوع الذي تدرسه المخطوطة لمعرفة مفرداته ومصطلحاته وعباراته حتى لا يقع في أخطاء أثناء التحقيق أو يغير صحيحا ويثبت خطأ.

- الرجوع إلى الكتب التي يمكن أن تعين في تحقيق هذه المخطوطة كمؤلفات المؤلف نفسه, والكتب التي اعتمدت في تأليفها على المخطوطة نفسها والكتب التي استقى المؤلف منها. والرجوع إلى المخطوط الأصلي من هذه الكتب, والمحقق أولى من الرجوع إلى النسخ التي لم تلق عناية كافية.

- معرفة مصطلحات القدماء؛ إذ « لا بد على المحقق أن يلم بمصطلحات القدماء, وإلا وقع في خلط النص بغير ما ليس فيه وربما أسقط وترك ما هو أساسي وضروري ومثبت أو إساءة الضبط لعدم معرفته طريقة وأسلوب المؤلف؛ إذ أن هناك اصطلاحات في القديم تخص الشكل والضبط, وهنا لا بد من التعرف عليها في المخطوطة, ومعرفة علامات إهمال الحروف, ويعي ما يسمى بالتعقيبة التي تكتب في ذيل ظهر الورقة, لتبدأ بها الورقة الموالية, وهذا للاهتداء لترتيب الأوراق وهذا لعدم معرفتهم ترقيم الصفحات»[2].

كما يجب أن يقوم **بمعالجة النص**؛ حيث تعتبر «معالجة النصوص أهم عملية في التحقيق ويتم ذلك بترجيح الروايات وإثبات ما هو صحيح وسليم في المتن, ومع الإشارة للضعيف والحرف منها والى الخطأ في الحواشي وذلك

1- رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 90.

2- المرجع نفسه، ص 87-88.

حرصا على الأمانة, وكذلك تصحيح الأخطاء, التي من أسبابها التصحيف والتحريف, من خلال خطأ النساخ وعدم دقة خطوطهم, ولما يرجع المحقق إلى مراجع ومؤلفات مختلفة يستطيع الوصول للخطأ وتصحيحه وتبويبه, وفي حال لم يحصل على نتيجة, يثبت الأصل ويشير إلى ما يراه الأصح والأصوب في الحاشية, وهناك الزيادة والحذف إذ أن من أسباب الحذف تلف الورق أو انطماس الكتابة, وفي حالة وجود نقص في كلمة أو حرف أو جملة وتحقق منها الباحث أضافها, وإذا كان نقصا كثيرا أكمله من المخطوطات الفرعية, ويشير للنقص في المخطوطة الأصلية, وفي حال عدم وجوده للنقص يشير لذلك في الهامش ولا يكمل من عنده ويقوم بضبط الكلمات والأسماء والأعلام بالاستعانة بالمعاجم, وكذلك ضبط الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأشعار والأمثال, ونظرا لصعوبة أسلوب المؤلفين في القديم, يلجأ المحقق إلى التعليق إلى النصوص وذلك بتفسير أراء المؤلف وشرح الغامض منها وشرح المصطلحات العلمية الصعبة, وربط أجزاء الكتاب ببعضها مع ترجمة للشخصيات والأعلام وتخريج الأحاديث وأراء الفقهاء وإرجاعها لمصادرها مع تخريج الأماكن».

فالتصحيح والتقويم ليس مهمة سهلة, بل مهمة صعبة لا ينهض بها إلا من نال حظا وافرا من العلم و الخبرة والمراس في تحقيق المخطوطات, وتم التوصل إلى ما يأتي[1]:

1) التصحيح بعد الدراسة المتأنية والفاحصة مع مراعاة لغة المؤلف.

2) النسخة المعتمدة أصلا والتعامل معها في التصحيح, وكذا الموقف من الإضافة في سياق المخطوطة.

3) الموقف من التصرف بالزيادة أو النقصان, مع الاستعانة بالمصادر في تحرير النص وتقويمه.

4) الموقف من الألفاظ العامية في المخطوطة, مع اعتماد نهج الضبط بالشكل.

5) نهج تصحيح أخطاء النساخ في آيات القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف.

1- ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، المرجع السابق، ص 167-204.

6) البناء السليم للتصحيح عن علم ودراية وفهم, وكذا الموقف من المخطوطات الخالية من النقط.

7) الموقف من الأخطاء اليسيرة التي لا تستوجب التنبيه لها, وأيضا من التصويبات والإضافات في هوامش المخطوطات.

8) الاتجاهات في التصحيح وإكمال السقط بين المتن والهامش, وكذا العناية بهذه المرحلة وما يجب مراعاته فيها.

كما « تعد **التعليقات** ضرورة لازمة لعملية التحقيق, فهي تأتي لخدمة النص توضيحا وتنويرا, إذ تبين ما غمض منه أو أزيل عن جهته, وتصحيح المحرف والمصحف, وتيسر للقارئ, والكشف عن جهد المحقق وخبرته وثقافته ومدى التزامه بالمنهج العلمي السليم فأغلب المخطوطات لم تصل إلينا بخطوط مؤلفيها بل بخطوط نساخ, إذ تعرض الكثير منها إلى التغيير والتبديل والتحريف. وإن كانت كتب اللغة لا تحتاج إلى تعليقات كثيرة, لعنايتها بدقة الألفاظ وضبطها فإن كتب الأدب تحتاج إلى تعليقات واسعة, لتعدد موضوعاتها وترد التعليقات على ثلاثة أنواع:

الأول: في حاشية الصفحة بحرف أصغر, وهو الشائع لدى المحققين.

الثاني: في المتن, بعد التخريج وخاصة في الدواوين المجموعة.

الثالث: أن ترد في نهاية الكتاب, وتلحق معها اختلاف النسخ والروايات »[1].

4- مكملات التحقيق:

هناك أمور لا يكتمل التحقيق بدونها، وهي مكملات أو متممات التحقيق، وتتضمن النقاط التالية:

أ- مقدمة التحقيق:

الأمور التي لابد أن يضمنها الباحث في مقدمة التحقيق[2]:

1/ تقديم: يذكر فيه المحقق خمسة أمور:

- أسباب اختيار المخطوط.
- أهميته باختصار.

1- ينظر: عدنان حسين مطر العوادي، عباس هاني الجراخ، المرجع السابق، ص 108-109.

2- يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 01، 1424هـ/2003م، ص 295.

- موضوعه باختصار.
- نقد المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق (يبين أهمها وعلاقتها بكتابه).
- شكر وتقدير.

2/ الدراسة: ويذكر فيها المحقق خمسة أمور يتوسع فيها وهي:

- ترجمة المؤلف.
- أهمية الكتاب.
- كلمة عن موضوع الكتاب.
- دراسة النسخ الخطية وعرض نماذج عنها.
- منهج التحقيق.

3/ ترجمة المؤلف: ويعرض فيها المحقق حياة المؤلف من مصادر التراجم والطبقات ويذكر فيها ما يلي:

- حلمة عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية.
- بيان اسم المؤلف ونسبه.
- زمان ولادته ومكانها.
- عائلته.
- نشأته وطلبه العلم.
- شيوخه إجمالا, ومن تأثر بهم خاصة.
- وظائفه ومناصبه التي تقلدها.
- مؤلفاته.
- تلاميذه.
- أقوال العلماء في فضله.
- وفاته.

ويوثق المحقق في الهامش كل معلومة بذكر مصادر نقله, ويعتمد الأقدم فالأقدم منها[1].

4/ أهمية الكتاب: ويعرض فيها قيمته وأهميته وتاريخ تأليفه وتوثيقه كما يلي:

- توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف
- ضبط اسم المؤلف.
- بيان موضوع الكتاب.
- منهج تأليفه وأسلوب المؤلف فيه.

1- يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص 296-297.

- قيمته من بين الكتب المؤلفة في فنه.
- مصادر المؤلف في كتابه.
- اعتماد الناس عليه من بعده.
- شروحه واختصاراته ومنظوماته.

5/ موضوع الكتاب: « كعلم أصول الفقه مثلا أو الفروع الفقهية, أو التفسير أو الحديث, أو النحو, أو أي علم من العلوم الذي هو موضوع المخطوط فيستعرض باختصار:

- اسمه ونسبته.
- نشأته وواضعه.
- تطوره قبل المؤلف.
- أشهر من كتب فيه وبيان مؤلفاتهم (قبل المؤلف).
- دور المؤلف فيه.
- تطوره بعد المؤلف إلى أيامنا هذه.

6/ دراسة النسخ الخطية: ويعرض فيها المحقق نسخ الكتاب المخطوطة جميعا, التي حصل عليها والتي لم يحصل عليها, من واقع الفهارس, ومن واقع النسخ التي بين يديه, ويستعرضها جميعا ببيان أرقامها وأماكن وجودها, وقيمتها مقدما النسخة الأصل, ثم النسخ الفرعية, ويذكر بيانات النسخ واحدة واحدة كما يلي:

- المكتبة التي توجد بها ورقمها فيها.
- عدد أوراقها مع بيان نوع خطها.
- مسطرتها عدد الأسطر في كل صفحة.
- حجمها (طولها وعرضها) مع ذكر أولها وأخرها.
- بيان حالتها (كاملة, ناقصة, إصابتها رطوبة أو الأرضة).
- اسم ناسخها وتاريخ نسخها.
- بيان القراءات والسماعات وتواقيع علماء عليها, عرض نماذج مصورة عن صفحة العنوان الأولى والأخيرة التي تحمل اسم الناسخ وتاريخ نسخ كل نسخة .

7/ منهج التحقيق: وأخيرا يكتب المحقق منهجه في تحقيق المخطوط وذلك ببيان ما يلي:

- انتساخة لنص المخطوط من الأصل ومقابلته مع باقي النسخ, وطريقته المعتمدة في المتن, إن كان ملتزما بالأصل, وإعطاء فوارق النسخ الفرعية في الهوامش.
- ضبط لما أشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها.
- حصر الآيات والأحاديث والأقوال, واستخدامه الرسم الإملائي المعاصر وعلامات الترقيم.
- تقسيمه النص إلى فقرات وأبواب وفصول ومباحث.
- تعليقاته على النص في الهوامش, وكيفية تخريجه للآيات والأحاديث والأمثال والأشعار والأقوال والحكم وتعريفه الأعلام والأماكن والبلدان والكتب والمصطلحات.
- الفهارس الفنية العامة والخاصة التي أعدها لخدمة النص وتسهيل الرجوع إليه[1].

ب- الخاتمة:

وفيها يحصر الباحث نتائج عمله, تحديدا ببيان خلاصة ما توصل إليه بعد الجولة الطويلة في العمل لمخطوطه, وماذا يقدم الكتاب للناس من فائدة, وما هي مميزاته, وبما يتفرد عن سواه, وما هي قيمته, وأهم مسائله بحدود صفحة أو صفحتين.

ج- التخريج:

« إذا كتبت الكتاب, فتركت مواضع الفصول والأبواب, فهو كتاب مخرج وخرج عمله: جعله ضروبا مختلفة.وتطورت كلمة التخريج وانتقلت إلى تخريج الحديث الذي يعنى بذكر إسناده إلى مصدره.

وفي المعنى الاصطلاحي: إعادة النصوص التي استقاها المؤلف إلى مصادرها الأصلية »[2].

والغاية منه توثيق تلك النقول بعد استقصاء المظان المختلفة والتثبت منها فقد ترد غلط أو ناقصة أو متصرفا بها في كتاب ينقلها. والكتاب الناقل مهم في حال كون النص المنقول عنه مفقودا أو وصلت منه قطعة ناقصة, كما أنه يكشف الخلل الحاصل في الدواوين المطبوعة, في حين رجع إليها المحقق. وإذا كان هدف

1- يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص 298-299.

2- عدنان حسين مطر العوادي، عباس هاني الجراخ، مكملات التحقيق، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية مج:14،ع 04، 2011م، ص 102.

التخريج هو توثيق نسبة النص, فإنه يؤدي أيضا إلى تصحيح ما قد يرد من أخطاء في الكتاب, وبيان اختلاف الرواية[1].و« أصل التخريج هو الترتيب الزمني للمصادر, لأن المصدر الأقدم هو من ضم ذلك النص تاريخيا, وأخذه عنه من بعد اللاحقون, في حين يفقد قيمته إذا ورد مغلوطا, أو فيه نقص في الأبيات, وكان المصدر الصواب هو التالي أو ضمه أبياتا أكثر. واختلف المحققون في تخريج النصوص على فئتين: الأولى: تسهب في تعداد المصادر المتنوعة, حين يرد نص شعري أو لغوي, من دون مراعاة للمصدر الأقدم. الثانية: تقتصر على المصدر الأصلي, بتخريج النص المنقول على مصدره نفسه »[2].

أما النصوص التي تحتاج إلى تخريج وتوثيق فهي الشعر، والآيات القرآنية بالرجوع إلى المصحف الشريف, وأكثر المحققون يذكرون اسم السورة ورقمها, وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال، ومختلف النصوص اللغوية والأدبية المستشهد بها في النص المحقق.

د- الهوامش:

تتخذ هوامش الصفحات في إثبات الخلاف بين النسخ، وفي تخريج النصوص أي ردها إلى مصادرها، والتنبيه إلى الأخطاء الإملائية اللغوية والعلمية في حالة ما إذا كانت النسخة المحقّقة التي ستُنشر هي الأصل، وإلا فتصوب هذه الأخطاء في موضعها.

هـ- التغييرات التي يُسمح بها للمحقق:

يسمح للمحقق التصرف فيما يلي: الرسم الإملائي، تكميل الاختصارات والرموز، وضع العناوين، علامات الترقيم.

- الرسم الإملائي: الكتابة في المخطوطات القديمة تختلف في كثير من مظاهرها عن طريقة الإملاء الحديثة، ولذا يجب اعتماد الطريقة الحديثة في الإملاء.

- تكميل الاختصارات والرموز: الاختصارات التي يجدها المحقق يكمّلها ويرجعها إلى أصلها، مثل: (تع) يكتبها: تعالى، و(صلعم)، يكتبها: صلى الله عليه وسلم ...إلخ

- وضع العناوين: إذا كان المخطوط خاليا من العناوين، أو التقسيم إلى أبواب وفصول، ودعت الحاجة إلى ذلك بهدف ربط أجزاء الكتاب بعضها

1- ينظر: عدنان حسين مطر العوادي، عباس هاني الجراخ، المرجع السابق، ص 102.

2- المرجع نفسه، ص 103.

ببعض، فإنه يوضع لكل طائفة من مسائله عنوان، ويقسّم إلى فصول وأبواب، وتوضع هذه العناوين محددة بعلامة الزيادة (المعكوفتين).

- علامات الترقيم: وضع علامات الترقيم من الأمور الضرورية التي تساعد على توضيح النص، والتوجيه إلى مقصوده ومعناه.

و- مسرد المراجع:

آخر ما يختتم به المحقق هو كتابة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه ضمن مسرد يبين فيه كل المعلومات المتعلقة بهذه المراجع على النحو الآتي: اسم الكتاب، اسم مؤلفه، اسم محققه، الدار الناشرة، مكانها، رقم الطبعة، تاريخ النشر.

ز- الفهارس:

تشكل الفهارس أهمية كبرى في التعرف على محتويات الكتاب من علوم ومعارف متنوعة يصعب الوصول إليها في غياب الفهارس, وهناك أنواع عديدة للفهارس من بينها: فهرس آيات القرآن الكريم والأحاديث, فهرس الأعلام, فهرس اللغة والشعر فهرس الأمثال, وفهرس الموضوعات, وحسب ما جاء به "عبد السلام محمد هارون" حول ترتيب الفهارس أنه لا بد من تقديم أهم الفهارس وأشدها مساسا بموضوع الكتاب, مثلا إذا كان كتاب تراجم وتاريخ, فلا بد من تقديم فهرس الأعلام[1].

المبحث الربع: المرحلة الرابعة (نسخ المخطوط):

بعد قراءة المخطوط وتحقيقه يشرع المحقق في نسخه وإخراجه فنيا، حيث ينبغي عليه « الكتابة بما يوافق الرسم الإملائي الحديث, ككتابة الحروف المعجمة بالنقط وكتابة الألف وسط الكلمة, والهمزة في أخر الكلمة مع التسهيل وفصل الأعداد وتكميل الاختصارات والرموز وضبط الشكل ووضع علامات الترقيم»[2].

وهناك أمور يجب على المحقق أن يضعها نصب عينه عند نسخ المخطوطة يمكن تلخيصها فيما يأتي[3]:

- لا بد من الانتباه أثناء النسخ من وضع علامات الترقيم المعروفة من فاصلة أو نقطة, أو قوسين أو علامة تنصيص, أو استفهام أو تعجب, أو معكوفين أو علامة الجمل المعترضة.

1- ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، المرجع السابق، ص 108.

2- التجاني مياطة، المرجع السابق، ص 120-121.

3- ينظر: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، المرجع السابق، ص 141-145.

- مراعاة تنقيط ما لم ينقط من الحروف بدقة وعناية في حال أهملها الناسخ, ولا بد من الإشارة لذلك عند وصف النسخة في مقدمة التحقيق, والنسخ يكون عن الأصل دون اجتهاد في التصحيح أو التقويم.

- تتم الكتابة على الجهة اليسرى من الكراس الذي يتم النسخ عليه, وترك ورقة مقابلة في اليمين للهوامش مع كتابة سطر وترك آخر, ولكن الكلمات المستعصية ترسم كما هي ووضع خط تحتها, وكتابة مكانها بقلم الرصاص من المخطوطة صفحة وسطرا ليسهل العمل.

- كتابة أرقام وأوراق المخطوطة المعتمدة أصلا على أحد جوانب الصفحة وهذا للدلالة على ما يقابل المنسوخ في الصفحة بما هو في الأصل, ويعمد بعض المحققين إلى ترقيم الأسطر ترقيما خماسيا وهذا مسلك المستشرقون.

- يعتمد العديد من المحققين في النسخ على النسخة المصورة عن المخطوط وهذا يقتضي سلامة التصوير, كما درجوا على أرقام صفحات الأصل المعتمد وهذا في الجانب الأيمن أو الأيسر دلالة على مكان الأسطر المنسوخة في الأصل.

الفصل الثاني

دراسة في مناهج التحقيق لكتب تراثية.

المبـــحث الأول: منهج التحقيق في كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

المبـــحث الثاني: منهج التحقيق في كتاب أسرار العربية للأنباري.

المبـــحث الثالث: منهج التحقيق في كتاب المقدمة لعبد الرحمن بن خلدون.

المبـــحث الرابع: منهج التحقيق في كتاب الخصائص لابن جني.

تطرقنا في هذا الفصل إلى أربعة كتب لغوية تراثية محققة من أجل دراسة منهج التحقيق فيها، والطريقة التي اتبعها محقّقوها في تحقيقها، وذلك لمعرفة ما إذا تم اعتماد المراحل التي عالجناها في الفصل الأول من قبل هؤلاء المحققين، والتأكّد من عدم خروجهم عن الأصول العامة لعملية تحقيق النصوص أو المخطوطات في سبيل إخراجها في أحسن صورة وأكثر دقّة وسلامة، وهذه الكتب هي: أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني تحقيق "محمود شاكر"، وأسرار العربية للأنباري تحقيق "محمد بهجت البيطار"، والمقدمة لعبد الرحمن بن خلدون تحقيق "علي عبد الواحد وافي"، والخصائص لابن جني تحقيق "عبد الحميد هنداوي":

المبحث الأول: منهج التحقيق في كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني

أولا: التعريف بعبد القاهر الجرجاني:

1- اسمه ونشأته: هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الإمام النحوي اللغوي المشهور, الفقيه الشافعي المتكلم الأشعري, الفارسي الأصل جرجاني الدار, ولد سنة (400هـ-1009م).

نشأ الجرجاني في مدينة جرجان, وهي تقع بين طبرستان وخراسان في بلاد فارس, وقد عاش حياته في أسرة فقيرة بعيدة عن رغد العيش, بدأ حياته بالتقشف والزهد والورع, وانصرف عن اللهو والترف. تعلم في جرجان, وقرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب, فقرأ للكثيرين ممن اشتهروا باللغة والنحو والبلاغة والأدب, فأحب العلم, وكان يتمتع بشخصية فذة مكنته من الوقوف على أسرار البيان العربي, وكان موسوعي المعرفة لبراعته في مجالات البلاغة والنحو والأدب[1].

2- منزلته العلمية: برع الجرجاني في فنون شتى, فهو « من علماء النحو والصرف والبلاغة والنقد والأدب, وله مكانة رفيعة في كل هذه الفنون, فقد تولى

1- أحمد عاطف محمد كلاب، منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل دراسة تحليلية بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو العربي من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1434هـ/2013م ص 05.

النحو في زمانه وكان مقصدا لطلاب العلم »[1]. وكان « حذقا بالثقافة الإسلامية بكل أبعادها المعروفة في عصره علوم القرآن الكريم, وأتقن الفقه الشافعي, وبرع في فلسفة مذهب الأشعري, وقد ألم بلغات متعددة غير العربية, كالفارسية والتركية والهندية واليونانية »[2].

وقد أثنى عليه الكثير من العلماء الذين ترجموا له نعتوه بمصاف النعوت «فقد اتفقوا على إمامته, وأنه غزير العلم, وهو من كبار أئمة العربية وشيوخها ومن علماء المعاني والبيان, وأول من دون علم البيان, ويعتبر مقصد العلماء في جميع الجهات, وأنه متدين ورع وقنوع »[3].

3- مؤلفاته: تدل كتب عبد القاهر الجرجاني على سعة علمه وفكره الناضج, وكلها تجلت في أعماله, ومن مؤلفاته العوامل المائة, والجمل, وكذلك دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة في علم البيان, بالإضافة إلى الرسالة الشافية, وكتاب المقتصد في شرح التكملة[4].

4- وفاته: لقد توفي الإمام عبد القاهر الجرجاني في مدينة جرجان سنة إحدى وسبعين وأربع مائة للهجرة (471هـ), وقيل أنه توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة للهجرة (474هـ), والراجح في كتب التراجم أنه توفي سنة (471هـ)[5].

ثانيا: تعريف المحقق "محمود شاكر":

1- مولده ونشأته: ولد في السكندرية في شهر المحرم من عام 1327هـ, الموافق لشهر شباط, فبراير من عام 1909م, وتوفي في القاهرة في شهر ربيع

1- المرجع نفسه، ص 06.

2- ينظر: البدراوي زهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتن في العربية ونحوها، دار العالم العربي، ط 01، محرم1431هـ/ يناير2010م، ص 20-21.

3- البدراوي زهران، المرجع السابق، ص 08.

4-ينظر عبد الرحيم بار، عبد القاهر الجرجاني: حياته ومؤلفاته ومنهجه اللغوي، مجلة إشكالات، العدد 03، المجلد 06، السنة 2017م، ص 243-245

5- أحمد عاطف محمد كلاب، المرجع السابق، ص 12.

الثاني من عام 1418هـ الموافق لشهر آب, أغسطس 1997م. ينتمي الأستاذ محمود محمد شاكر إلى أسرة أبي علياء من أشراف جرجا بصعيد مصر, وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما[1]. وقد نشأ « في بيت علم, فأبوه شيخا لعلماء الإسكندرية, وتولى منصب وكيل الأزهر لمدة خمس سنوات (1909م-1913م), واشتغل بالعمل الوطني وكان من خطباء ثورة 1919م, وأخوه العلامة "أحمد محمد شاكر" وهو واحد من كبار محدثي العصر, وله مؤلفات وتحقيقات مشهورة ومتداولة.

انصرف "محمود محمد شاكر" وهو أصغر إخوته إلى التعليم المدني التحق بالمدارس الابتدائية والثانوية, وكان شغوفا بتعلم الانجليزية والرياضيات ثم تعلق بدراسة الأدب وقراءة عيونه, وحفظ وهو فتى صغير ديوان المتنبي كاملا, وحضر دروس الأدب التي كان يلقيها الشيخ "سيد بن علي المرصفي" في جامع السلطان برقوق, وقرأ عليه في بيته: الكامل للمبرد, والحماسة لأبي تمام. استمع محمود شاكر في الجامعة لمحاضرات " طه حسين" عن الشعر الجاهلي, وهي التي عرفت بكتاب في الشعر الجاهلي »[2].

2- تحقيقاته: حقق محمود شاكر العديد من الكتب نذكر منها

- تفسير الطبري (16 جزءا).
- طبقات فحول الشعراء, لابن سلام الجمحي (مجلدان).
- تهذيب الآثار, لابن جرير الطبري (6 مجلدات).
- جمهرة انساب قريش, للزبير بن بكار.
- إمتاع الأسماع, للمقريزي.
- أسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني.
- دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجاني.

1- حورية بكوش، جهود المحدثين العرب في تحقيق التراث، (قراءة في مشروع أبي فهر محمود شاكر) مجلد مقاليد، العدد 14، جوان2018م، ص 85.

2- حورية بكوش، المرجع السابق، ص 86.

- فضل العطاء على اليسر, لأبي هلال العسكري.

3- معالم منهجه في التحقيق: هناك معلم بارزة في قراءته وشرحه للتراث, يكن حصرها في:

- أوتي محمود شاكر حظا وافرا من اللغة العربية وعلومها وبصر بأسرارها وأساليبها, مما أعانته على التحقيق الرشيد للتراث.

إذ اتفق المؤرخون المتأخرين عل أن التحقيق عملا مسندا على اللغة تصحيحا للمتن وتدقيقا لمعانيه, وإخراجه على الصورة التي وضعه عليها مؤلفه

- لقد انبرى محمود شاكر في تحقيقه إلى العناية بما نعده أصولا, فاشتغل عليها قراءة وشرحا, فهو يرى بأن المحقق لا بد أن يعي أهمية التراث ويحسن انتقاء ما يخدم وينفع.

- منهجه عسير تصعب محاكاته, فقد كان يرتحل ويسعى من أجل الدقة والأمانة, إذ كان منهجه في جمع النسخ يعتمد استفراغ جهد التحقيق, فقد كان حريصا على جمع النسخ ودراستها, وتصحيحها والتحقق منها[1].

- تعليقاته على ما حقق ونشر لا تقف عند توثيق منقول وتخريج الشواهد وشرح الغريب, بل شملت ذكر أرائه في العقيدة, التفقه والفهم في اللغة, تعليقاته مدرسة تراثية, إذ يشرح ما يحتاج شرحه, ولا يسلم بالشروح المعدة سلفا, ويعتمد في تقييد الشعر على المصادر الأساسية, كما يترجم الأعلام.

- يستعين محمود شاكر الأخرى التي تنقل عن الكتاب الذي يعمل في تحقيقه, أو تروي عنه, وذلك للإثبات أو الزيادة.

- يتجنب حشد المراجع الكثيرة في كل مكان بشكل لا ينتفع به القارئ, بل يرصد نصوص الشعر الشاردة, ويستحضر الخفي.

- يصدر الكتاب بمقدمة للتعريف بالمؤلف وكتابه, والتحقيق في عنوانه كما يتحدث عن الطبعات السابقة, ويدرسها دراسة نقدية[2].

1- حورية بكوش، المرجع السابق، ص 87.

2- المرجع نفسه، ص 88.

ثالثا: التعريف بكتاب (أسرار البلاغة) للجرجاني:

عنوان الكتاب: عبد القاهر الجرجاني
المحقق: محمود محمد شاكر.
الناشر: دار المدني جدة.
سنة النشر: 1991م.
الطبعة: 01.
عدد الصفحات: 578.
نوع الخط: متوسط, واضح.
نوع الورق: أبيض.
حجم الكتاب: متوسط.

يدل عنوان الكتاب "أسرار البلاغة" على معنى البحث في جميع خفايا وأسرار البلاغة العربية, وتطرق صاحبه فيه إلى كل ما يخص البلاغة بمختلف فنونها, حيث تطرق إلى الجناس والاستعارة, وكذلك التشبيه والمجاز وغيره من فروع علم البيان. وقد ذكر في أواخر كتابه إلى السرقات في الشعر, كما نجد أن الكاتب أكثر من ذكر الآيات القرآنية, والشواهد والأمثلة, فهذا المؤلف يبين مدى اجتهاد "الجرجاني" في بيان البلاغة وأسرارها ومدى سعة علمه وإلمامه.

بدأ "عبد القاهر الجرجاني" كتابه هذا بالحديث عن الجناس والسجع مبينا أن سر الجمال فيهما راجع إلى المعنى الذي يرضي العقل, وليس اللفظ وجرس الحروف, إذ يقول بخصوص هذا الأمر:« فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعا حميدا »[1].

كما ذكر ما جاء به المتأخرون في عصره, الذين اهتموا بالجناس والسجع ويظنون أنها مسألة خلية لفظية, وينسى أنه يتكلم ليفهم, ولم ينسى ذكر المنتقدين الذين ابتعدوا عن العناية بالسجع, بل اتبعوا سجية الطبع, وجعلوا المعنى ذلك

1- ينظر:الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، جدة، 1991م، ص 07.

لسياسة اللفظ, حيث يقر: « فجاء كلامهم أمكن في العقول, وأبعد عن النفور وأنصر للجهة التي تنحو منحى العقل[1].

وينتقل بعدها إلى عرض أبواب التشبيه والتمثيل والاستعارة, حيث اعتبر هذه الأبواب الأصول التي يتفرع عنها جل محاسن الكلام, ولهذا فصل القول فيها ووجه إليها عنايته وتوسع في مناقشتها[2]. وبعد استغراقه حوالي نصف الكتاب بالحديث عن الاستعارة والتمثيل والتشبيه, تطرق إلى المعاني الشعرية والأخذ والسرقات, وقد قسم الجرجاني المعاني إلى:

« العقلي: يجري في الشعر والكتابة والبيان والخطابة

التخيلي: لا يمكن القول انه صدق بل هو ما أثبته ثابت وما نفاه منفي »[3].

رابعا: منهج التحقيق:

اعتمد "محمود شاكر" في تحقيقه لكتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني بقراءته أولا لهذا الكتاب وفهمه واستيعابه « إذ اعتبر هذا الكتاب أساس قواعد النظم في علم البلاغة واللسان العربي ». وقد تتبع خطى من سبقوه في تحقيق هذا الكتاب, إذ ذكر بأنه كان الفضل الأول والأكبر للشيخ "محمد رشيد رضا" رحمه الله, حيث أنه هو الذي نشر كتاب أسرار البلاغة, فطبع النسخة الأولى منه سنة 1320هـ/1902م بمطبعة (الترقي)، ثم طبع الطبعة الثانية سنة 1344هـ/1925م في مطبعة (المنار).

ومنه نستنتج أن "محمود شاكر" قد لجأ قبل تحقيقه للكتاب إلى ما سبقه من التحقيقات, وهذا دليل على أنه واسع المعرفة, ولا يحقق كتابا حتى يدرسه من جميع النواحي. وقد صرح بأنه قرأ كتاب (أسرار البلاغة) في صدر شبابه, الطبعة الثانية سنة 1344هـ, حيث قرأه مرتين, وقد حصل على نسخة مطبوعة من أسرار البلاغة, نشرها المستشرق "ريتر", اعتمد فيها على النسخة السابقة لرشيد رضا، وأكد بأن أفضل نسخة كانت للشيخ "رشيد رضا" رحمة الله عليه.

1- ينظر: المرجع نفسه ص 19.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

3- ينظر: الجرجاني عبد القاهر، المرجع السابق، ص 263-267

والحقيقة أنه كان يريد نسخة منقولة بخط عبد القاهر, وعليها تعليقاته, فلما لم يجد هذه النسخة عمد إلى الاعتماد على نسخة الشيخ "رشيد رضا" رحمه الله والنسخة الشامية العتيقة المكتوبة في سنة 660هـ, ونسخة "ريتر" المطبوعة سنة 1954م[1].

وعموما فقد وجه محمود شاكر بعض الانتقادات لمن سبقوه في تحقيق كتاب أسرار البلاغة, ولما كان دائم الترحال, وفي جميع رحلاته, كان يبحث عن نسخة لهذا الكتاب, إذ عاب على نسخة المستشرق " ريتر ", ذكره مراجع كثيرة لأبيات الشعر التي استشهد بها عبد القاهر هو الأصل, لذلك لا بد أن يخلوا من ذكر هذه المراجع[2].

وهذا دليل على أن "محمود شاكر" كان يتمتع بالحس النقدي أثناء تحقيقه لكتاب أسرار البلاغة, وذكر بعض الأخطاء والعيوب التي وقع فيها, والملاحظ أنه قد أشار إلى كتب قبل عبد القاهر تمس مجال البيان, كالجاحظ وابن دريد وقدامة, وأكد بأنهم لم يبلغوا ما جاء به عبد القاهر من بعدهم, إذ هو واضع علم البلاغة كما صرح علماؤها[3].

المبحث الثاني: منهج التحقيق في كتاب أسرار العربية لابن الأنباري:

أولا: التعريف بأبي البركات الأنباري:

1- اسمه ونسبه: هو عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري النحوي, لقبه الكمال أو كمال الدين وكنيته أبو البركات[4]. والأنباري نسبة إلى (الأنبار) وهي بلدة قديمة على الضفة الشرقية للفرات بينها, وبين بغداد عشرة فراسخ نحو خمسة

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 03-04.

2- ينظر: الجرجاني عبد القاهر، المرجع السابق، ص 06.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 08-12.

4- حدادي موسى، التأويل النحوي عند أبي البركات الأنباري من خلال كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2016م/2017م ص 59.

وستين كيلومترا. كما نسب إلى النحو فقيل "النحوي", وذلك لتبحره في هذا العلم حتى استوعبه, وظهرت موهبته فيه, وكثرت تصانيفه في هذا الفن فنسب إليه.

2- مولده ونشأته: ومما ذكرته الكتب عن حياته أنه « ولد في شهر ربيع الأخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بالأنبار, وقدم بغداد في صباه, ودرس فيها الفقه بالمدرسة النظامية على سعيد بن الرزار وغيره, حتى برع وحصل طرفا من الخلاف, وصار بعيدا بالنظامية, وكان يعقد بها مجالس الوعظ, ثم قرأ الأدب على يد "أبي منصور الجواليقي", ولازم "ابن الشحري", حتى تبحر في علم النحو وصار من المشار إليهم في هذا العلم »[1].

3- تدينه وورعه: كان أبو البركات الأنباري متدينا, ورعا, فقيها, درس الفقه الشافعي في المدرسة النظامية, وسمع بها الحديث وحدث باليسير, وكان إماما ثقة صدوقا, وفقيها مناظرا غزير العلم, عفيفا لا يقبل عطايا الخلفاء والأمراء وكان يرشى بالكفاف من العيش, ويلبس الخشن من الثياب, وكان يعيش حياة الزاهدين, معتمدا على أجرة دار وحانوت مقدار أجرتها نصف دينار في الشهر وكان رحمه الله يلبس في بيته ثوبا خلقا, وكان له ثوب وعمامة من قطن يلبسها يوم الجمعة. وقيل أنه انقطع في أخر حياته في بيته منشغلا بالعلم والتأليف والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها, واستمر على ذلك, ولم يزل على سيرة حميدة حتى وافاه أجله[2].

4- مؤلفاته: للأنباري عدة مؤلفات, إذ لديه أثار مفقودة وعددها ثمانية وستون, فقد ذكر "السيوطي" في بغية خمسين مؤلفا منها, أما "ابن قاضي شهبة" في الطبقات ذكر ستة منها, وصاحب هدية العارفين ذكر ثلاثة منها, وثلاثة أخرى واثنان منها في البيان, وواحد في نزهة الألباء[3].

1- حدادي موسى، المرجع السابق، ص 59-60.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 60-61.

3- مجيد حميد البديري، أبو البركات البغدادي (الأنباري) أثر عصره عليه وآراؤه النحوية، مجلة أهل البيت، العدد الأول، د.ت، ص 381.

كما لديه أثار مخطوطة وعددها ثمانية كتب ذكرها "السيوطي" في بغية الوعاة, ومن أثاره المطبوعة كذلك, فمنها اللغوية وعددها أربعة كتب, البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث, حلية العقود في المقصور والممدود, الموجز في علم القوافي, زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء[1]. ومن أثاره النحوية أسرار العربية, الأغراب في جدل الأعراب, الإنصاف إلى البيان في غريب إعراب القرآن, ولمع الأدلة في وجوه النحو, وقد كانت لديه كتب للتراجم التي كانت تعنى بأخبار الأدباء والنحاة وأثارهم, وتقتصر على كتاب واحد نزهة الألباء وله صلة بالنحو وتاريخه.

5- وفاته: كانت وفاته ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة 577هـ /1181م ببغداد عن أربع وستين سنة, ودفن يوم الجمعة أبرز بتربة الشيخ "أبي اسحاق الشيرازي" (رحمه الله وتغمده بفسيح جناته)[2].

ثانيا: تعريف المحقق "محمد بهجت البيطار":

1- اسمه ونسبه: عاصم بن محمد بهجت بن بهاء الدين بن عبد الغني بن الحسن البيطار, ولد في دمشق عام 1927م. وكان يستمع من والده رواية عن جده لأمه الشيخ "عبد الرزاق البيطار" وجده لأبيه الشيخ "عبد الغني البيطار" أن أسرته من أصول جزائرية, وكانت تقيم في مدينة (البليدة)، وأحد أفرادها كان يعمل في التجارة[3].

2- أعماله وتحصيله للعلم: كانت مدرسته الأولى في التربية والتعليم هي البيت الذي كان والده حارصا على بنائه على تعاليم الإسلام ولغة القرآن. ودرس الابتدائية في مدرسة "خالد بن الوليد", في حي الميدان وأخذ العربية والتربية الدينية عن الشيخين الجليلين: "زين العابدين التونسي" صاحب (المعجم المدرسي), والشيخ "قاسم القاسمي". ودرسه الأستاذ الأديب الشاعر "أمجد الطرابلسي" قبل أن يسافر إلى الغرب ليتمم دراسته العليا فيها.

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 382-384.

2- مجيد حميد البديري، المرجع السابق، ص384.

3- ينظر: أيمن عبد الرزاق الشوا، اللغوي المعجمي المعلم عاصم بهجة البيطار (1345-1426هـ) (1927-2005م)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1441هـ/2020م، ص 12.

تحصل على شهادة الدراسة الثانوية الأولى (حسب النظام الفرنسي) عام 1944م, من الفرع العلمي في ثانوية " جودة الهاشمي"[1]. وحصل على شهادة الثانوية (القسم الثاني فرع فلسفة) عام1947م. ونال الإجازة في الآداب (قسم اللغة العربية) , وإجازة في التربية والتعليم من دار المعلمين العليا عام 1952م.

عين مدرسا للعربية في ثانوية (الكواكبي) في حي الميدان, ولبث فيها سبع سنوات, ثم نقل إلى قطر وعمل فيها مفتشا للغة العربية عاما واحدا (1959-1960م), ثم عاد إلى ثانوية " ابن خلدون بدمشق. وذهب بين عامي (1963 و 1968م) إلى المملكة العربية السعودية وقضى فيها خمس سنوات مدرسا للنحو والصرف في كلية اللغة العربية. وفي عام 1970م استدعاه رئيس المجمع ورئيس جامعة دمشق الدكتو "شاكر الفحام", وطلب منه الموافقة على الانتداب للتدريس في قسم اللغة العربية واستجاب له, ودرس مادة النحو والصرف سبعة عشر عاما.

عمل بعد التقاعد ثلاث سنوات في (معجم العماد الموسوعي) مشرفا على الجانب اللغوي له, وفي الوقت نفسه كان يعمل في معهد إعداد المدرسين, وقد قام بعدة رحلات منذ أن كان في عمر السادسة عشر[2].

3- مؤلفاته: له العديد من الكتب والمؤلفات, ففي « مجال التأليف لديه التسهيل في دراسة الأدب العربي الحديث, والدليل في دراسة الأدب العربي, كما نجد لديه أضواء على شرح ابن عقيل, واللغة العربية لغير المختصين, وكتاب النحو والصرف. بالإضافة إلى هذا له كتب في مجال التحقيق أسرار العربية للإمام أبي البركات الأنباري 577هـ, وكذلك الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين للشيخ "محمد جمال القاسمي", وموعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين الإمام "حجة الإسلام أبي حامد بم محمد الغزالي الشافعي". ونضيف إلى هذا

1- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

2- ينظر: أيمن عبد الرزاق الشوا، المرجع السابق، ص13-14-15.

الأبحاث والمقالات التي قام بها البيطار, النحويين التيسير والتعسير, مشكلة النحو و الصرف, والأستاذ المعلم المربي " سعيد الأفغاني" حديث الذاكرة »[1].

ثالثا: التعريف بكتاب "أسرار العربية" لابن الأنباري:

عنوان الكتاب: الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري.

المحقق: محمد بهجت البيطار.

دار ومكان النشر: مطبعة الترقي بدمشق.

سنة النشر: 13377هـ/1957م.

الطبعة: دون طبعة.

عدد الصفحات: 96.

نوع الخط: متوسط, واضح.

نوع الورق: أصفر.

حجم الكتاب: متوسط.

يدل عنوان الكتاب (أسرار العربية) على معنى البحث في كل خفايا وأسرار العربية ومن نحو وصرف, كالإعراب والبناء, والمبني والمعرب وغيرها من المباحث الأخرى. وقد تناول المادة بطريقة ميسرة بعيدة عن التعقيد, بأسلوب سهل للفهم والقراءة, وألفاظ بسيطة ومما زاده فهما وتيسيرا هو طريقته التي اعتمدها في طرح المواضيع, إذ أنه يطرح السؤال ثم يجيب, حيث اتضح بأن ابن الأنباري لم يعالج قضايا النحو والصرف بالطريقة التقليدية التي اعتمدها سابقوه, التي اعتمدوا فيها على ذكر الباب النحوي وتعريفه, وذكر مسائله والأمثلة والشواهد التي تدعمه وإنما عالج جميع القضايا النحوية والصرفية بطريقة اعتمد فيها على السؤال والجواب, ولعل الذي اضطره إلى ابتكار هذه الطريقة كخطة لدراسة الصرف والنحو هو نظرية التعليل التي وضعها نصب عينية والتي هي محور

1- المرجع نفسه، ص29-58.

كتابه ويتألف هذا الكتاب من أربع وستين بابا, وتناول في الصفحات الأخيرة من الكتاب قضايا في الصرف[1].

إن هذا الكتاب في أبوابه وعناوينه كسائر كتب النحو, فيه مباحث المعرب والمبني, والمذكر والمؤنث, والجموع الثلاثة والمبتدأ الخبر, وسائر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات, وإنما يمتاز عن غيره بأمرين اثنين أولهما أن المؤلف رتب العلل والأسباب في علامات الإعراب, على طريق السؤال والجواب, كالرفع بالضمة والألف, وثبوت النون, وكالنصب بالفتحة وعلاماته والخفض وعلاماته والجزم وعلاماته, سواء أكانت علامة الإعراب ثبوت الحركة أم حروفا أو الحذف والثاني قرب المأخذ وكثرة الفوائد مما لا تكاد تجده في كتاب واحد[2].

وقد بدأ "ابن الأنباري" كتابه "أسرار العربية" بالباب الأول الذي عنونه بباب علم ما الكلم, وقد قام بتعريف الكلم, وذكر في الباب الثاني بابا للإعراب والبناء, وعرف كل منهما, وجاء الباب الثالث يحوي المعرب والمبني, والباب الرابع إعراب الاسم المفرد, وفي الباب الخامس حوى التثنية والجمع. ونظرا لكثرة المباحث في هذا الكتاب لم نتطرق إلى جميعها ولم نذكرها كلها فقط المهم منها, إذ تناول التأنيث, جمع التكسير, المبتدأ والخبر, وغيره من مباحث النحو, وفي أواخر الكتاب تناول مباحث في الصرف كالإدغام وغيره.

رابعا: منهج التحقيق:

اعتمد " محمد بهجت البيطار" في تحقيقه لكتاب " أسرار العربية " لابن الأنباري على ثلاث نسخ من كتاب أسرار العربية, الأولى المطبوعة, وقد طبعت بمطبعة " بريل" في مدينة " ليدن" (عام1886م و1303م), جاءت هذه النسخة في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط, في كل صفحة أربعة وعشرون

1- حنان مروح عبد الخالق سباعنة، كتاب أسرار العربية لابن الأنباري مصادره اللغوية والنحوية قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فسطين، 1423هـ-2002م، ص 149.

2- أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، بدمشق ،1377هـ - 1957م، ص 04.

سطرا وفي كل سطر 11-14 كلمة, ولقد ذكر بأنه جعل هاته النسخة أساسا, ونقل عنها هذه النسخة التي نطبعها لقرب عهدهما بالمؤلف, الثانية هي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق, وهي محفوظة تحت رقم (08 68) خط وقد رمز إليها بحرف (ق) ومجموع أوراقها اثنتان وتسعون ورقة من القطع المتوسط, في كل ورقة صفحتان, وفي كل صفحة خمسة عشر سطرا ومساحة الورقة (12x15 سم) وهي مكتوبة بخط نسخي عني بشكله صاحبه إلا قليلا.

وهذه النسخة عليها تعليقات قليلة لطيفة بقلم الأستاذ " البربير" منها في باب التحذير.

الثالثة من مخطوطات المكتبة الظاهرية أيضا, وهي محفوظة تحت رقم (154) صرف ونحو, ورمز إليها بحرف (ظ) وقد بلغت تسعين ورقة واشتملت كل ورقة على صفحتين, وأسطر الصفحات يختلف عددها في هذه النسخة, ولكنها تزيد على العشرين سطرا في كل صفحة, ومساحة الصفحة (15x21 سم), ولم يلتزم الناسخ نقط كلماتها كلها, بل بعض حروف الكلمة الواحدة منقوط, وبعضها متروك, وكثير من الكلم مهمل, وللناسخ قاعدة خاصة في كتابته تحتاج إلى الدربة[1].

وذكر " محمد بهجت البيطار" بأنه قام بمقابلة هاته النسخ الثلاث مع بعضها, وإشارته إلى الاختلاف الموجود بينهم, ونقصان كلمات مختلفة, وفقدان بعض الملازم أو الأوراق منها, وينبه إلى هذا ويشير إليه في محله.

وقد اكتفى بإخراج نسخة صحيحة تامة من هذه النسخ المخطوطة والمطبوعة, ولا يستغنى بعضها عن الأخر, وقد عني بتفسير اللغة, وشرح الشواهد وعزوها إلى أهلها, وإيراد تراجمهم بالكلم الوجيز, وتاريخ وفياتهم ليرجع إليهم من يشاء في كتب التراجم أو الحوادث أو الأيام, وان فات ذكر بعض التراجم في مواضعها سهوا, فقد وضع ذلك ملحقا يجمعها في أخر الكتاب[2].

1- أبي البركات الأنباري، المرجع السابق، ص 06-08.

2- المرجع نفسه، ص 05- 09.

وكان منهج " البيطار" في تحقيقه لهذا الكتاب مقارنا, إذ أنه تطرق لدراسة النسخ التي كانت لديه لهذا الكتاب ومقابلتها, ثم مقارنتها مع بعضها البعض لمعرفة الاختلاف بينهم, ولكنه لم يبتعد عن ما سبقه من المحققين وعن منهجهم فقد سار على خطاهم.

المبحث الثالث: منهج التحقيق في كتاب (مقدمة) لعبد الرحمن ابن خلدون:

أولا: التعريف بالمؤلف "عبد الرحمن ابن خلدون":

يعد "ابن خلدون" عبقرية متميزة, فقد كان عالما موسوعيا متعدد المعارف والعلوم والقدرات, وهو رائد مجدد في كثير من العلوم والفنون, فهو المؤسس الأول لعلم الاجتماع[1].

1- مولده ونشأته: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون[2]، هو أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن خلدون, فاسمه هو عبد الرحمن, وكنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين, وشهرته ابن خلدون. وقد اشتهر بابن خلدون نسبة إلى جده التاسع, وخلع عليه لقب ولي الدين بعدما تولى منصب القضاء في مصر. ويظهر أنه اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب العادة العربية في الكنية. وكثيرا ما يضاف إلى اسمه صفة المالكي نسبة إلى مذهبه الفقهي, وصفة الحضرمي نسبة إلى أصله الحضرمي, ويحرص هو نفسه في معظم ما يكتبه على إضافة هذه الصفة الأخيرة إلى اسمه[3].

ولد في تونس غرة رمضان سنة 732هـ الموافق لـ 27 ماي 1332م في دار تقع بشارع (تربة الباي)[4]. وترجع أسرته إلى أصل يماني حضرمي عن

1- بندري رفيد العتري، ابن خلدون ناقدا Ibn Khaldoun asa Critic، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2011/2012م ص 02.

2- ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، ص3، ينظر أيضا: عبد الرحمن بن خلدون (732-808)، أثار ابن خلدون - التعريف بابن خلدون رحلته غربا وشرقا، ص 01.

3- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، إ: أحمد الزغبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ت، ص 12-13.

4- ينظر: عبد الرحمن بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، ج1، نهضة مصر، القاهرة، ط 04، 2006م، ص 38.

الرسول صلى الله عليه وسلم نحو سبعين حديثا. ونشأ بنو خلدون بمدينة (قرمونة) بالأندلس, وهي التي استقر بها جدهم "خالد بن عثمان" ثم نزحوا بعد ذلك إلى (اشبيلية)[1].

لما بلغ سن التعلم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعا حينئذ في كثير من البلاد الإسلامية[2]. كان أبوه معلمه الأول, وكانت تونس حينئذ مركز العلماء والأدباء في بلاد المغرب ومنزل رهط من علماء الأندلس الذين شتتهم الحوادث[3]. مولده بتونس ونشأته بالجزائر, اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر), في سبعة مجلدات..., تنقل كثيرا بين الأندلس والغرب ومصر وغيرها[4].

2- أساتذته: منهم: محمد بن سعد بن برال الأنصاري, ومحمد بن العربي الحصايري, ومحمد بن الشواش الزرزالي, وأحمد بن القصار, ومحمد ابن بحر, ومحمد بن جابر القيسي, ومحمد بن عبد الله الجياني الفقيه, وأبو القاسم محمد القصير, ومحمد بن عبد السلام, ومحمد بن سليمان الشطي, وأحمد الزواوي, وعبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي, وأبو محمد بن عبد الميمن بن عبد المهيمن الحضرمي, وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلى[5].

3- أعماله: كانت الرسالة الأبرز لابن خلدون هي كتاب (العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر) وهي دراسة (إمبريقية) على تاريخ العرب والبربر في مجلدات عدة. يتكون كتاب العبر من مقدمة وثلاثة أقسام أو كتب كبيرة: يعد الكتاب الأول هو الفصل التمهيدي الذي تم التعارف عليه بعد

1- ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق ص30-34.

2- المرجع نفسه، ص 38.

3- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، إ: أحمد الزغبي، المرجع السابق، ص 13.

4- ينظر: محمد عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1933 نقلا عن: طارق ثابت، المداخلة: الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، كلية الآداب في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، المؤتمر العلمي الدولي " ابن خلدون: علامة الشرق والغرب " أكتوبر- تشرين الأول 2012م.

5- ينظر عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تخ: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق ص39.

ذلك باسم المقدمة, يتكون من ستة فصول وله مقدمته الخاصة, ويتناول الاجتماع الإنساني وخصائصه الضرورية. يتناول الكتاب الثاني تاريخ السلالات الحاكمة العربية قبل الإسلام وفي العصور الإسلامية, ويتناول أيضا الشعوب والدول غير العربية، ويتناول الكتاب الثالث تاريخ البربر, ويركز على الحكم الملكي والسلالات الحاكمة للمغرب[1].

ألحق "ابن خلدون" التعريف به في نهاية كتاب العرب, وعنوانها الكامل هو (التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب, ورحلته غربا وشرقا), ويتم النظر إليه كجزء متمم لكتاب العبر وبيس كتابا منفصلا.

وله مؤلفات أخرى منها (لباب المحصل في أصول الدين), وهو اختصار لكتاب (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين) لفخر الدين الرازي, وله أيضا كتاب (شفاء السائل), وهو عمل عن التصوف. وبالإضافة لهذه الأعمال روي أن "لابن خلدون" خمسة أعمال أخرى وهي: شرح لبردة البوصيري (ت695هـ/1294م), ومختصر في المنطق ورسالة في الحساب, وتلخيصات لأعمال ابن رشد (ت595هـ/1198م) وشرحا لقصيدة كتبها ابن الخطيب[2].

4- وفاته: توفي "لابن خلدون" في 26 رمضان سنة 808هـ الموافق لـ16 مارس 1406م, وسنة 76 سنة, ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة[3].

ثانيا: تعريف المحقق "علي عبد الواحد وافي":

1- حياته: كان مولد الدكتور "ذعلي عبد الواحد وافي" في الثالث من آذار/مارس عام 1901م بمدينة أم درمان بدولة السودان, وكان والده الشيخ "عبد الواحد وافي" من أول دفعة تخرجت في دار العلوم أستاذا للغة العربية والشريعة

1- سيد فريد العطاس، ابن خلدون، تر: محمد صلاح علي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط 01، 2017م، ص 58-59.

2- المرجع نفسه، ص 59-60.

3- طارق ثابت، المداخلة: الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون، المرجع السابق.

الإسلامية بالمدارس الأميرية برشيد التي بقى بها مدة طويلة[1]. ثم في كلية غوردون. وبعد عودة الأسرة إلى مصر وجهه والده للدراسة في الأزهر, فحفظ القرآن الكريم وعندما تقدم لامتحان القبول بدار العلوم, كان في مقدمة الناجحين. وتخرج في دار العلوم سنة 1925م وكان أول فرقته, فأوفدته وزارة المعارف في بعثتها إلى جامعة السوربون بباريس[2].

حصل من جامعة (باريس) على دبلومات عالية في الفلسفة, وعلم النفس والاجتماع, والاقتصاد, والأخلاق, والتربية من عام 1925م إلى 1928م ثم حصل على ليسانس الفلسفة عام 1929م, وحصل على درجة دكتوراه في الفلسفة عام 1931م. وعين مدرسا لعلم النفس والتربية في كلية دار العلوم أواخر عام 1931م حتى عام 1937م, ثم عين مدرسا لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا), ثم حصل على دبلوم العضوية من المجمع الدولي لعلم الاجتماع وأصبح عضوا بارزا به. وهو أول من أنشأ قسما خاصا لعلم الاجتماع بكلية الآداب, جامعة القاهرة عام 1947م[3].

وقد توفي "وافي" في جمادى الأولى عام 1442م الموافق لـ12 ديسمبر عام 1991م[4].

2- جهوده: خلّف "علي عبد الواحد وافي" عدة مؤلفات في اللغة وعلومها, منها كتب وبحوث باللغة العربية, وباللغات الأجنبية.

من أهم كتبه باللغة العربية ما يلي: علم اللغة, فقه اللغة, نشأة اللغة, عند الإنسان والطفل, اللغة و الاجتماع, علم الاجتماع, الأسرة والمجتمع, المسؤولية

1- أحمد خليل المشهراوي، علي عبد الواحد وافي وجهوده في البحث اللغوي- دراسة وصفية تحليلية جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ماجستير، 1436هـ-2015م، ص 02.

2- مصطفى يوسف، عالم الاجتماع اللغوي الدكتور علي عبد الواحد وافي، موقع الأستاذ الدكتور محمد حماسة، 27 مارس 2016م.

3- المرجع نفسه، ص 03-04.

4- ينظر، أحمد خليل المشهراوي، المرجع السابق، ص 04.

والجزاء, غرائب النظم والتقاليد والعادات (جزءان), ابن خلدون منشئ علم الاجتماع, عبقريات ابن خلدون, (مقدمة ابن خلدون) مع تمهيد وتكملة وتحقيق وشرح وتعليق...

وباللغة الأجنبية: نظرية اجتماعية في الرق, الفرق بين رق الرجل ورق المرأة (طبعا باللغة الفرنسية بباريس سنة 1931م وحصل بهما المؤلف على شهادة الدكتوراه بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة باريس)[1].

ثالثا: التعريف بكتاب (مقدمة ابن خلدون) لعبد الرحمن بان خلدون:

اسم الكتاب: مقدمة ابن خلدون "الجزء الأول".

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون.

اسم المحقق: د. علي عبد الواحد وافي.

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم.

تاريخ النشر: الطبعة الرابعة - أكتوبر2003م.

دار ومكان النشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.

عدد الصفحات: 463 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط.

نوع الورق: أبيض.

نوع الخط: متوسط واضح.

رقم الإيداع: 2003/20506.

الترقيم الدولي: ISBN 4-2537-14-977

يعد كتاب (المقدمة) لعبد الرحمن بن خلدون من أهم المؤلفات الفكرية في العالم أجمع. فقد لاقى هذا الكتاب انتشارا واسعا, نظرا لما مثله هذا الكتاب من أهمية لكل المهتمين بالكتابات والباحثين. ذلك أنه أنشأ فيه علما جديدا وهو ما نسميه الآن (علم الاجتماع) أو (السوسيولوجيا) La sociologie, وأتى فيها بما لم يستطع أحد من قبله أن يأتي بمثله, بل بما عجز كثير ممن جاء بعده من أئمة

1- ينظر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تخ: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص457- 458.

علماء الاجتماع أن يصل إلى ما جاء به[1]، وتطلق الآن (مقدمة ابن خلدون) على المجلد الأول من المجلدان السبعة التي يتألف منها (كتاب العبر, وديوان المبتدأ والخبر, في أيام العرب العجم والبربر ومن ذوي السلطان الأكبر)[2].

يعالج ابن خلدون في مقدمته ما نسميه الآن (الظواهر الاجتماعية) وما يسميه هو (واقعات العمران البشري) أو (أحوال الاجتماع الإنساني)[3]. ويشتمل كتاب الجزء الأول منه على مقدمة لهذه الطبعة وتمهيد لمقدمة ابن خلدون, ومقدمة لهذا التمهيد وتضم هذه الأخيرة على ثلاثة أبواب, يتكلم الباب الأول عن حياة ابن خلدون والمراحل التي مرت بها, وذكر في الباب الثاني عن الآثار التي خلفها ابن خلدون ومظاهر عظمته في مختلف العلوم, أما الباب الثالث فقد ذكر فيه عن العلم الجديد الذي أتى به وهو علم الاجتماع, إضافة إلى المآخذ التي وجهت إليه في هذه الدراسة. ويحتوي أيضا على مقدمة ابن خلدون التي تضم الباب الأول فقط الذي يعالج العمران البشري وأحوال الاجتماع الإنساني. وفي الأخير هناك فهرس اللوحات وفيه صور لابن خلدون وكتبه[4].

رابعا: منهج التحقيق:

اعتمد "عبد الواحد وافي" في تحقيقه لكتاب (المقدمة) لابن خلدون منهجا معينا، نلخصه فيما يلي:

- تكملة ما في الطبعات السابقة من نقص في الفصول والفقرات, وموضوع الفهارس, وعلامات الترقيم.
- إصلاح الأخطاء المطبعية وأخطاء النسخ.
- إصلاح الأخطاء العربية التي وقع فيها المؤلف نفسه.
- شرح وتوضيح ما اشتملت عليه المقدمة من حقائق وبحوث.
- الموازنة والنقد والتكملة.
- التحقيق.

1- ينظر: علي عبد الواحد وافي، عبد الرحمن بن خلدون- حياته وأثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، الفعالة، د-ت، ص 07.

2- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، إ: أحمد الزغبي، المرجع السابق، ص22.

3- المرجع نفسه، ص 23.

4- ينظر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تخ: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 450-456.

- الترجمة للأعلام.
- ضبط الأعلام والكلمات.
- تمهيد لما يبحث موسع شامل يضع جميع ما يتعلق بها وبمؤلفها وضعه الصحيح.
- الاعتماد على طبعات سابقة منها طبعة بيروت وطبعة باريس.
- أخذ من تسع نسخ: نسخة خطية في دار الكتب المصرية, النسخة الفارسية, التونسية, الفارسية المصرية, الفارسية المصرية ب, والنسخ الأربع التي نقل عناه " كاترمير" طبعة باريس, ويشير إليها بحرف A, B,C,D[1].

يتضح من خلال ذلك أن المحقق قام بتكملة ما في الطبعات السابقة من نقص, وإصلاح الأخطاء والتوضيح والضبط وغيره.

المبحث الرابع: منهج التحقيق في كتاب (الخصائص) لابن جني:

أولا: التعريف بالمؤلف "ابن جني":

1- مولده ونشأته: هو أبو الفتوح عثمان بن جني الموصلي, لا يعرف نسبه من وراء هذا حيث أنه غير عربي, فقد كان أبوه (جني) روميا يونانيا وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي ومن ثم ينسب ابن جني أزديا بالولاء. و(جني) اسم علم رومي, ويذكرون أنه معرب (كني) ويكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني gennais, ومعناه كريم - نبيل جيد التفكير- عبقري[2].

ولد بالموصل, وقد اختلف في تاريخ ميلاده, قيل أنه ولد قبل الثلاثين والثلاث مائة من الهجرة, وقيل عام (321 و 322هـ)، نشأ بالموصل وطاف بين الكثير من البلدان, وتنقل بين مختلف المراكز الإسلامية آنذاك فأقام في الموصل وفي

1- ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تخ: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 07-21.

2- محمد السيد علي بلاشي، المدخل على البحث اللغوي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 01، 1999، ص 76. نقلا عن: عليوان ليلى، حماني نجمة، المصطلحات اللغوية عند ابن جني في كتابه الخصائص جامعة أكلي محند اولهاج، البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، شهادة ليسانس 2012/2013م، ص 19.

حلب, في واسط, وانتهى به الأمر إلى بغداد فاتخذها مقر له, ولما توفى أبو علي الفارسي تصدر ابن جني مجلسه فسكنها فدرس فيها إلى أن مات[1].

2- مؤلفاته: خلّف "ابن جني" بعده علما انتفعت به أجيال بعده, بلغ 67 مصنف مما أحصاه السامرائي, ومن مؤلفاته هي: الخصائص - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري - سر الصناعة - تفسير تصريف المازني - شرح المقصور والممدود لابن السكيت - تعاقب العربية - تفسير ديوان المتنبي الكبير - ويسمى الفسر - تفسير معاني ديوان المتنبي, وهو شرح ديوان المتنبي الصغير - اللمع في العربية - مختصر التصريف الشهور بالتصريف الملوكي - مختصر العروض والقوافي - الألفاظ المهموزة - المقتضب - تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب (ذكر انه لم يتمه) وغيرها من كتبه الملهمة لكثير الأجيال بعده[2].

3- وفاته: بعد حياة حافلة بالبحث والتنقيب والكتابة توفي " أبو الفتح عثمان بن جني " في بغداد في خلافة القادر, وتحديدا يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر, سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة (392هـ)[3].

ثانيا: تعريف المحقق "عبد الحميد هنداوي":

1- حياته: ولد "عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي" في 24 جوان 1962م بحي شعبي من أحياء مدينة القاهرة, ونشأ فيه وهو حي باب الشعرية حيث التقاليد المصرية الأصلية والعادات والطيبة. نشأ في بيت علم حيث كان والده الشيخ " أحمد "يقرئ القرآن ويعلمه للكبار والصغار مع مبادئ علوم العربية في كتاب المسجد في الحي الذي نشأ فيه. فعلمه أبوه مبادئ القراءة وشرح في تحفيظه القرآن الكريم من الرابعة, ولم يدخل لمدرسة الابتدائية إلا وقد حفظ قدرا لا بأس به من كتاب الله تعالى, وشغلته الدراسة حينا عن إتمام حفظ القرآن ثم أتم حفظه وأجيز فيه بقراءة حفص من الشيخ " إبراهيم المناوي "- رحمه الله[4].

1- المرجع نفسه، ص20.

2- ينظر، Toni PRANSISKA ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص، دراسة وصفية تحليلية jurnal IIMiqh ISLAMFUTURQ -N01-17 Vol 2017 Agustus، ص 157.

3- ينظر، المرجع نفسه، ص 157.

4- عبد الحميد هنداوي، السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عبد الحميد هنداوي، موقع الدكتور عبد الحميد الهنداوي، الأحد 12 ابريل 2009م.

تم تكريمه مع أوائل المراحل الدراسية المختلفة في الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة بالقسم الأدبي سنة 1980م, وحصل على ليسانس بتقدير ممتاز من قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة 1984م, وحصل على الماجستير في البلاغة العربية سنة 1985م, وحصل على الدكتوراه في البلاغة العربية سنة 1996م, وماجستير الشريعة الإسلامية[1].

عين معيدا بقسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم اعتبارا من 1985/1/22م, وعين مدرسا مساعدا بالقسم نفسه اعتبارا من 1992/2/27م, ومدرسا اعتبارا من 1996/12/25م ورقي لوظيفة أستاذ مساعد بالقسم اعتبارا من 2003/9/24م, ورقي لدرجة أستاذ بقسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن في 27-4-2011م.

2- جهوده: له عدد من المؤلفات والبحوث المنشورة, منها:

- الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم.
- الإعجاز الصرفي للقرآن الكريم.
- سلسلة الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم.
- جامع الأصول في بلاغة الرسول.
- علم البلاغة بين التنظير والتطبيق.
- رعاية حال المتكلم في سورة البقرة, دراسة نظرية تطبيقية.
- سورة النازعات, قراءة أسلوبية.
- سورة ق, قراءة أسلوبية.
- سورة القمر, دراسة أسلوبية.
- وجوه البيان في متشابه القرآن.
- سلسلة الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم.

كما قام بتحقيق عدد من الكتب التراثية في التفسير وعلوم اللغة, وشارك في الإشراف على عدد من الموسوعات العلمية[2].

ثالثا: التعريف بكتاب (الخصائص) لابن جني:

1- ينظر: عبد الحميد هنداوي، المرجع السابق.

2- ينظر: المرجع نفسه.

الكتاب: الخصائص.
التصنيف: لغة.
المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني.
المحقق: د.عبد الحميد هنداوي.
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
عدد الصفحات: 1448 (3 أجزاء).
سنة الطباعة: 2008.
بلد الطباعة: لبنان.
الطبعة: الثالثة.
حجم الكتاب: كبير.
نوع الورق: أبيض.
نوع الخط: متوسط واضح.

يعد "أبو الفتح عثمان بن جني" واحدا من أكبر علماء العربية, ألف نحوا من خمسين كتابا في فروع اللغة المختلفة, يحتل كتابه (الخصائص) مكان الصدارة فيها, حتى إن ابن جني لا يكاد يذكر إلا مقرونا بكتابه الخصائص[1]. وسبب تسمية كتاب (الخصائص) بهذا الاسم لأنه يتجانس مع القوانين العامة للعربية[2]. ويمثل هذا الكتاب علامة متميزة في تاريخ الدرس اللغوي عند العرب, إذ قدم فيه صاحبه منهجا لم يكن معهودا من قبل, وناقش قضايا لغوية لا تزال تمثل عناصر علمية رئيسية في الدرس اللغوي الحديث. وقد أثر هذا الكتاب في العلماء لما بعده جيلا بعد جيل[3].

يضم كتاب (الخصائص) بين صفحاته اثنين وستين ومائة باب, تناول فيه ابن جني جوانب مختلفة من علوم العربية, اشتمل على رؤى (نظرية) عن اللغة

1- ينظر: Toni PRANSISKA ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص، دراسة وصفية تحليلية المرجع السابق، ص 162.

2- ينظر: محمد مصطفى أحمد، الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني - دراسة لغوية وصفية تطبيقية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، درجة الماجستير في تخصص النحو، 1429هـ/2008م، ص 30.

3- ينظر: محمد مصطفى أحمد، المرجع السابق، ص 167.

تعريفها, ونشأتها, وتنوعها, ومشتملا كذلك على قضايا (منهجية) عن حجية اللغة وطريقة جمعها وتصنيفها, وعن القياس, والسماع, والاستحسان, والتعليل والأصلية والفرعية. ويشتمل أيضا على مستويات التحليل اللغوي, الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية[1].

رابعا: منهج التحقيق:

إن منهج التحقيق الذي اتبعه "عبد الحميد هنداوي" في تحقيقه لكتاب الخصائص لابن جني يتمثل فيما يلي:

1- ضبط متن الكتاب على أدق نسخه المتداولة واعتماد نشرة الأستاذ النجار كأصل مقدم, والإفادة من فروق النسخ الأخرى والترجيح بينها حسبما يقتضى السياق.

2- تخريج ما وسعه الوقوف على مصادره من شواهد هذا الكتاب من حيث القراءات والروايات الحديثية والشواهد الشعرية والأمثال والأقوال وغير ذلك.

3- شرح أغرب الغريب باختصار وإيجاز.

4- الترجمة لأهم الأعمال لاسيما اللغويون.

5- الترجمة للمصنف ابن جني.

6- الفهارس العلمية المفصلة الشاملة للغة بجميع علومها من نحو وصرف ولغة واشتقاق وغير ذلك.

7- فهرسة جميع شواهد الكتاب القرآنية والحديثية والشعرية والنثرية ...الخ[2].

يتضح مما سبق ذكره أن المحقق قام بضبط هذا الكتاب, وشرحه وخرّج شواهده, وشرح غريبه, وترجمته, ووضع فهارس له.

1- ينظر: Toni PRANSISKA ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص، دراسة وصفية تحليلية المرجع السابق، ص 163.

2- أبي الفتح عثمان بن جني (ت396هـ)، تخ: عبد الحميد هنداوي، ج 01، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ط 03، 2008م، ص 05.

الخـــلاصة

من خلال تتبعنا لمنهج التحقيق في أمهات الكتب الأربعة (أسرار البلاغة للجرجاني, أسرار العربية للأنباري, مقدمة ابن خلدون، الخصائص لابن جني) توصلنا إلى أن محققيها لم يخرجوا عن القواعد والخطوات العامة التي وضعها العلماء من أجل تحقيق النصوص التراثية والمخطوطات، وإن كانت مناهجهم متفاوتة في الدقة والتقصّي وعدد النسخ التي تحصّل كل واحد منهم عليها، وحتى في طريقة عرض منهجهم في التحقيق في مقدّماتهم، ولكن الذي اتضح لنا من دراستنا المتواضعة أن أغلب خطوات مراحل التحقيق الأربعة التي أسلفنا ذكرها قد تجسّدت في تحقيق هؤلاء لتلك الكتب التراثية القيمة وخاصة المرحلتين الثانية والثالثة التي تعدّان حقيقة ركيزتا عملية التحقيق، وبذلك فقد ساهموا مع غيرهم ممن اشتغلوا في هذا المجال بجهد لا يستهان به -خاصة ما يعرف عن التحقيق من مشقة وصعوبة ومضانّ- في سبيل إحياء تراثنا العربي ونفض الغبار عليه وإخراجه إلى النور لتستفيد من كنوزه الأجيال، فلهم جميعا كل الشكر والتقدير، وفي الآخرة حسن المصير.

خاتمة

خاتــمة

يمكن القول بخصوص موضوع "خطوات تحقيق النصوص اللغوية التراثية", أنه من المواضيع المهمة الواسعة, بدليل أن قضية تحقيق النصوص كانت ولم تزل محل اهتمام الباحثين والدارسين على اختلاف بيئاتهم ومعارفهم، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- التحقيق هو إخراج الكتاب على صورته الأولى, كما وضعه مؤلفه كما وكيفا.

- النص اللغوي التراثي هو كل ما تركه لنا علماؤنا مكتوبا يضم شتى المعارف والعلوم.

- نشأة علم تحقيق النصوص كان بسبب قلة الرواية الشفوية في تحصيل, وانتشار الوجادة.

- موضوع التحقيق هو المخطوطات العربية القديمة على اختلاف علومها وفنونها.

- من أبرز صفات المحقق الأمانة والصبر والرغبة والدقة، والمعرفة الواسعة باللغة العربية, وأن يكون عالما بقواعد تحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.

- يمكن حصر مراحل التحقيق في أربع مراحل أساسية وهي: مرحلة اختيار المخطوط, مرحلة جمع النسخ وترتيبها والمقابلة بينها, مرحلة تحقيق المخطوط مرحلة نسخ المخطوط.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

1. ابن منظور الإفريقي, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب مج: 04, دار صادر, بيروت, لبنان ط 01، د.ت.

2. أبو البركات الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, تحقيق: دكتور عبد الحميد طه, مراجعة مصطفى السقا, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مكتبة لسان العرب, 1400هـ/1980م.

3. أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري, أسرار العربية تحقيق: محمد بهجة البيطار, مطبعة الترقي بدمشق, 1377هـ/1957م.

4. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ), معجم مقاييس اللغة, ج 01، دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ط 01، 1420هـ/1999م.

5. أبي الفتح عثمان بن جني (ت396هـ), الخصائص, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, ج 01، دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان، ط 03، 2008م.

6. أيمن عبد الرزاق الشوا, اللغوي المعجمي المعلم عاصم بهجة البيطار (1345-1426هـ) (1927-2005م), مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1441هـ/2020م.

7. البدراوي زهران, عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المقنن في العربية ونحوها, دار العالم العربي, ط 01، محرم 1431هـ/يناير2010م.

8. الجرجاني عبد القاهر, أسرار البلاغة, تحقيق: محمود شاكر, مطبعة المدني جدة, 1991م.

9. رمضان عبد التواب, مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط 01، 1406هـ/1985م.

10. سيد فريد العطاس, ابن خلدون, ترجمة: محمد صلاح علي, مركز نماء للبحوث والدراسات, بيروت, ط 01، 2017م.
11. الطاهر أحمد الزاوي, مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير, الدار العربية للكتاب, 1983م.
12. عباس هاني الجراخ, مناهج تحقيق المخطوطات, دار صفاء, عمان مؤسسة دار الصادق الثقافية, العراق, ط 01، 2012م/1433هـ.
13. عبد الرحمن بن خلدون (732-808هـ), أثار ابن خلدون 01، التعريف بابن خلدون رحلته غربا وشرقا, عارضه بأصوله وعلق حواشيه: محمد بن تاويت الطنجي, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, 1370هـ, 1951م..
14. عبد الرحمن بن خلدون, التعريف بان خلدون ورحلته غربا وشرقا, دار الكتاب اللبناني, 1979م.
15. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, اعتناء ودراسة: أحمد الزغبي, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم, د.ت.
16. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, تحقيق: علي عبد الواحد وافي, ج 01، نهضة مصر, القاهرة, ط 04، 2006م.
17. عبد السلام محمد هارون, تحقيق النصوص ونشرها, مكتبة الخانجي، القاهرة, ط 07، 1418هـ/1998م.
18. عبد الله الكمالي, كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة بخطوة, دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع, ط 01، 1422هـ/2001م.
19. عبد الله بن عبد الحليم عسيلان, تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, 1415هـ/1994م.
20. عبد الله محمد الشامي, أصول منهج البحث وقواعد تحقيق المخطوطات المكتبة المصرية, سيدا - بيروت, ط 01، 2012م/1433هـ.

21. عبد المجيد دياب, كتاب تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره, دار المعارف, القاهرة, 1993م.

22. عبد الهادي الفضلي, تحقيق التراث, مكتبة العلم, جدة, ط 01، 1982م-1402هـ.

23. علي عبد الواحد وافي, عبد الرحمن بن خلدون, حياته وأثاره ومظاهر عبقريته, مكتبة مصر, الفحالة, د.ت.

24. فهمي سعد, طلال مجذوب, تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق مع تحقيق ودراسة الرسالة الأولى لأبي دلف الخزرجي, عالم الكتب, ط 01، 1413هـ/1993م.

25. محمد التونجي, المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات, عالم الكتب, حلب, د.ت.

26. مهدي فضل الله, أصول كتابة البحث وقواعد تحقيق المخطوطات, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ط 01، 2012م/1433هـ.

27. يوسف المرعشلي, أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات, دار المعرفة, بيروت, لبنان, ط 01، 1424هـ/2003م.

ثانيا: الدوريات والمجلات العلمية

1. Bingol universitesi/ Ilaniyatfakiitteesi Dergisi/ sayi 6-2015.

2. Toni PRANSISK, ابن جني وجهوده اللغوية في الخصائص: دراسة وصفية تحليلية jurnal IlMiah ISLAM FUTURA ,Augusts 2017 Vol-17.NO-1.

3. التجاني مياطة, الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق التراث, جامعة مستغانم العدد الخامس عشر, سبتمبر2015.

4. حورية بكوش, جهود المحدثين العرب في تحقيق التراث (قراءة في مشروع أبي فهر محمود شاكر), مجلة مقاليد, العدد 14, جوان2018م.
5. عبد الرحيم بار, عبد القاهر الجرجاني: حياته ومؤلفاته ومنهجه اللغوي مجلة إشكالات, العدد: 03, المجلد 06، السنة2017م.
6. عدنان حسين مطر العوادي, عباس هاني الجراخ, مكملات التحقيق, مجلة القادسية للعلوم الإنسانية, المجلد الرابع عشر, العدد: 2011،04م.
7. عزد الدين صالح مناري, مراحل تحقيق المخطوط, مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية, مجلد: ,04 جامعة أم القرى, كلية الدعوة وأصول الدين, قسم الدعوة والثقافة الإسلامية, العدد: 08, مارس2020م.
8. مجيد حميد البديري, أبو البركات البغدادي (الأنباري), أثر عصره عليه وآراءه النحوية, مجلة أهل البيت, العدد: 01، د.ت.
9. نور الله كورت, ميران أحمد أبي الهيجاء, محمد سالم الغنوم, اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام وأسباب بقائها).

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1. ابراهيم الشعيل, لغة التعريف وتعريف اللغة, جامعة سيدي محمد بن عبد الله, ظهر المهراز- فاس, ماستر التنمية اللغوية وقضايا المصطلح اللساني والأدبي, 1434/1433هـ - 2012م/2013م.
2. أحمد خليل المشهراوي, علي عبد الواحد وافي وجهوده في البحث اللغوي - دراسة وصفية تحليلية- جامعة الأزهر - غزة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية, ماجستير, 1436هـ-2015م.
3. أحمد عاطف محمد كلاب, منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرض المسائل النحوية دراسة تحليلية, بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في النحو العربي من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة عمادة الدراسات العليا, كلية الآداب, قسم اللغة العربية, 1434هـ/2013م.

4. بندري رفيد العنزي, ابن خلدون ناقدا Ibnkhaldoun sachitic درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها, جامعة الشرق الأوسط, كلية الآداب والعلوم قسم اللغة العربية وآدابها, 2011م-2012م.

5. حدادي موسى, التأويل النحوي عند أبي البركات الأنباري من خلال كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي, تخصص علوم اللسان, جامعة محمد الصديق بن يحي, جيجل, كلية الآداب واللغات, قسم اللغة والأدب العربي, 2016م/2017م.

6. حريزي فايزة, تحقيق المخطوطات بين القدامى والمحدثين, جامعة بومرداس, قسم اللغة والأدب العربي.

7. حنان مروح عبد الخالق سباعنة, كتاب أسرار العربية لابن الأنباري مصادره اللغوية والنحوية, قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية, كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, نابلس, فلسطين, 1423هـ 2002م.

8. صورية شرفاوي, مذكرة بيداغوجية: مقياس منهجية تحقيق التراث, جامعة باتنة1, كلية العلوم الإسلامية, قسم اللغة والحضارة الإسلامية, الجزائر 2020/2019م.

9. عليوان ليلى, حماني نجمة, المصطلحات اللغوية عند ابن جني في كتابه الخصائص, جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة, كلية الآداب واللغات, قسم اللغة العربية وآدابها, شهادة ليسانس, 2013/2012م.

10. غدير أحمد بني حمدان, أثر عبد القاهر الجرجاني في الدراسات البلاغية الحديثة, قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها, كلية الدراسات العليا, أيار 2006م.

11. فهيمة لحلوجي, علم النص, تحريات في دلالة النص وتداوله, قسم الآداب واللغة العربية, كلية الآداب واللغات, جامعة محمد خيضر- بسكرة, الجزائر جانفي وجوان2012م.

12. مسعود فلوسي, محاضرات في تحقيق المخطوطات (لطلبة الدراسات العليا فقه وأصول شريعة وقانون), جامعة الحاج لخضر- باتنة, كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية, قسم العلوم الإسلامية, 2007-2008م.

13. منال محمد مصطفى أحمد, الشواهد النحوية في الخصائص, كلية الدراسات العليا, كلية اللغة العربية, قسم الدراسات النحوية واللغوية, درجة الماجستير في تخصص النحو, 1429هـ/2008م.

رابعا: المواقع الالكترونية

1. أبو مازن محمد رجب الخولي, كتاب "تحقيق النصوص ونشرها" موقع الألوكة, ثقافة ومعرفة, 2012/3/29م-1433/5/7هـ.

2. مصطفى يوسف, عالم الاجتماع اللغوي الدكتور علي عبد الواحد وافي موقع الأستاذ الدكتور محمد حماسة, 27 مارس 2016م.

3. موفق عبد القادر, مراحل تحقيق المخطوطات وضبطها, العنوان الالكتروني هو: شبكة سحاب السلفية https://www.sahab.net

4. طارق ثابت, المداخلة: الاكتساب اللغوي وقضاياه عند ابن خلدون https://repository.najar.edu.

5. عامر حسن صبري التميمي (أستاذ في كلية الحقوق بجامعة المملكة- مملكة البحرين), المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات قديما وحديثا, شبكة احسان- رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث, 2021م.

6. عبد الحميد هنداوي, السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عبد الحميد هنداوي موقع الدكتور عبد الحميد هنداوي, الأحد 12 أبريل 2009م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

المدخل.....05

أولا: تحديد المصطلحات.....06

1- تعريف التحقيق 06

2- تعريف النص 08

3- تعريف اللغة 08

4- تعريف التراث.....09

ثانيا: ما يتعلق بالتحقيق.....10

1- نشأة علم تحقيق النصوص.....10

2- موضوع التحقيق وغايته.....12

3- قواعد التحقيق ومنهجه..... 15

4- صعوبات التحقيق والطرقة المثلى لمعالجته..... 17

ثالثا: ما يتعلق بالمحقق.....18

1- صفات المحقق.....18

2- عدة المحقق.....19

3- مراجع المحقق.....20

الفصل الأول: خطوات ومراحل تحقيق النصوص.....22

المبحث الأول: مرحلة اختيار المخطوط.....24
المبحث الثاني: جمع النسخ وترتيبها والمقابلة بينها.....26
المبحث الثالث: مرحلة تحقيق المخطوطة.....30
1- تحقيق عنوان الكتاب.....30
2- تحقيق اسم المؤلف.....31
3- تحقيق متن المخطوطة.....32
4-مكملات التحقيق.....35
المبحث الرابع: نسخ المخطوط.....40
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في مناهج التحقيق.....42
المبحث الأول: منهج التحقيق في كتاب أسرار البلاغة لعد القاهر الجرجاني...43
أولا: التعريف بعبد القاهر الجرجاني.....43
ثانيا: تعريف المحقق محمود شاكر.....44
ثالثا: التعريف بكتاب (أسرار البلاغة) للجرجاني.....46
رابعا: منهج التحقيق.....48
المبحث الثاني: منهج التحقيق في كتاب أسرار العربية لابن الأنباري.....49
أولا: التعريف بأبي البركات الأنباري.....49
ثانيا: تعريف المحقق محمد بهجت البيطار.....51
ثالثا: التعريف بكتاب "أسرار العربية" لابن الأنباري.....52
رابعا: منهج التحقيق.....54
المبحث الثالث: منهج التحقيق في كتاب (مقدمة) لعبد الرحمن ابن خلدون...56
أولا: التعريف بالمؤلف "عبد الرحمن ابن خلدون".....56
ثانيا: تعريف المحقق " علي عبد الواحد وافي".....58

ثالثا: التعريف بكتاب (مقدمة ابن خلدون) لعبد الرحمن بان خلدون.....60
رابعا: منهج التحقيق.....61
المبحث الرابع: منهج التحقيق في كتاب (الخصائص) لابن جني.....62
أولا: التعريف بالمؤلف " ابن جني ".....62
ثانيا: تعريف المحقق " عبد الحميد هنداوي ".....63
ثالثا: التعريف بكتاب (الخصائص) لابن جني.....65
رابعا: منهج التحقيق 66
الخلاصة.....68
خاتمة.....69
قائمة المصادر والمراجع.....71
فهرس الموضوعات.....78

المـلخص

يعد التحقيق من العلوم التي نضجت في العصر الحديث, والتي لها جذور عند العرب القدامى، ويقصد به إخراج الكتاب في الصورة التي وضعها عليه مؤلفها دون زيادة أو نقصان ويختص بالمخطوطات القديمة, وهذه الأخيرة لها ارتباط وثيق بالتراث, لذلك كانت معظم النصوص اللغوية المحققة من تراثنا الأصيل الغني بالمعارف والعلوم. والحقيقة أن لهذا العلم مكانة وأهمية كبيرة في المحافظة على هذا التراث الذي ضاع منه الكثير, كما لم يستطع المحققون الوصول إلى ما بقي منه.

ولقد وضع المحدثون مراحل وخطوات لتحقيق النصوص, تتفاوت في العدد، لكننا حصرناها في أربع مراحل؛ الأولى: اختيار المخطوط، والثانية: جمع النسخ وترتيبها والمقابلة بينها, والثالثة: مرحلة التحقيق, والرابعة: نسخ المخطوط. وهم لم يخرجوا عن هذه الخطوات في تحقيق أمهات الكتب العربية وذلك بهدف بلوغ الدقة والصحة في عملهم الذي يستحق الثناء، وهو ما أمكننا التأكّد منه من خلال دراستنا لمناهج التحقيق لأربعة كتب لغوية تراثية هي: أسرار البلاغة لعبد القاهر جرجاني، وأسرار العربية للأنباري، والمقدمة لابن خلدون، والخصائص لابن جني .

الكلمات المفتاحية : التحقيق، المراحل والخطوات، النصوص التراثية.

Abstract

The investigation is a modern-day science that has roots in ancient Arabs, and is intended to produce the book in the image that its author has placed on it without further or decrease and specializes in ancient manuscripts, the latter of which is closely related to heritage, so most of the linguistic texts achieved were from our authentic heritage rich in knowledge and science. In fact, this science has a great place and importance in preserving this heritage, which has been lost so much, and the investigators have not been able to reach what is left of it.

The modernists have developed stages and steps to achieve the texts, varying in number, but we limited them to four stages: the first: the choice of the manuscript, the second: the collection, arrangement and interview of copies, the third: the investigation phase, and the fourth: copying the manuscript. They did not deviate from these steps in achieving the mothers of Arabic books in order to achieve accuracy and health in their commendable work, which we were able to ascertain through our study of the investigative approaches of four heritage linguistic books: the secrets of the rhetoric of Abdel-Qahir Jarjani, the secrets of Arabic for anbari, presented to Ibn Khaldun, and the characteristics of Ibn Janni.

key words : Investigation, stages and steps, heritage texts.